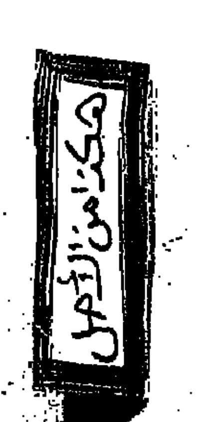
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

العدد ٣٠
(٦٤١)
الاحد ٢٦
تموز
(يوليو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



بيان وكالة تاس

ومى قادة اسرائيل قفاز التحدى بوجه الراى العام العالمى وازدروا كل اصول القانون الدولى فهم يواصلون توسيع القرصنة والعدوان ضد الشعوب العربية . وكانت الهجمات الهمجية التى شنتها الطغمة الاسرائيلية على المدن والقرى اللبنانية الامنة ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين درجة جديدة فى هذا التصعيد الاجرامى خلال الايام الاخيرة وقتل بسبب القصف الاسرائيلى بالقنابل والقذائف من الجو والبر والبحر مئات من الناس الابرياء ومعظمهم نساء واطفال وشيوخ وجرح الالوف منهم . ومازال عدد الضحايا فى ازدياد . وتعرضت الاحياء القريبة من بيروت لاقسى الضربات المدمرة .

وما كان بوسع اسرائيل ان تتصرف بمثل هذا التحدى وهذه الصلافة لو انها لم تكن تشعر بالدعم بل فوق ذلك بالتشجيع من جانب الولايات المتحدة الاميركية . فمن هناك حصرا تنهال سيول متواصلة من الحمولة القتالة التى تصبها اسرائيل على السكان اللبنانيين والفلسطينيين الذين وجدوا ماوى موقتا فى لبنان . وفى الوقت نفسه ليس غير الولايات المتحدة من يحاول حماية تل ابيب وتسويغ افعالها العدوانية حيال الاقطار العربية . ويمهد لانتشار العدوان الاسرائيلى ايضا موقف القيادة المصرية الشريك الاخر فى تواطؤ كامب ديفيد المعادى للعرب . وان افعال اسرائيل العدوانية المستمرة منذ سنوات ترمى مباشرة الى بلوغ الاهداف المرسومة فى كامب ديفيد وهى محاولة سحق فصائل حركة المقاومة الفلسطينية الموجودة فى الاراضى اللبنانية وتخويف حكومة لبنان وحملها على قبول صفقة انفرادية مع اسرائيل والقضاء على مستقبل التسوية الشاملة والعادلة فى الشرق الاوسط .

ان وكالة تاس مخولة ان تعلن ان الاتحاد السوفيتى يستنكر حازما فعلات العدوان والارهاب الاسرائيلية الجديدة حيال الشعوب العربية . وان السوفيتيين متضامنون مع حكومة لبنان وشعبه ومع حركة المقاومة الفلسطينية التى تعرضت لعدوان لا داعى له ومع جميع الشعوب العربية الذائدة ببسالة عن حقوقها ومصالحها الشرعية .

ينبغى ان تطبق على المعتدى اشد العقوبات الدولية المنصوص عليها فى ميثاق هيئة الامم المتحدة . ويجب ان يشاطر حماة اسرائيل مسؤوليتها عن العدوان وعواقبه .

ولابد من ايقاف العدوان الاسرائيلى على لبنان بلا توان لكى يزول خطر انتشار الحريق الحربى . وقد ان الاوان لوضع حد للعب الخطر بالنار فى الشرق الاوسط والشروع فى البحث الجماعى الشريف عن سبل التسوية فى الشرق الاوسط واحلال سلام عادل ووطيد للجميع فى هذه المنطقة .

قبل بداية اللقاء

لقاء القرم

تمت مناقشة الوضع الدولى حول افغانستان اثناء لقاء ليونيد بريجنيف مع السكرتير العام للجنة المركزية لحزب الشعب الديمقراطى الافغانى رئيس المجلس الثورى لجمهورية افغانستان الديمقراطية بابراك كرمال الموجود فى الاتحاد السوفيتى لفرض الراحة .

واشار قائدا الدولتين الى ان حصيلة تدخل عدد من البلدان الامبريالية وقوى الهيمنة وحلفائها حالت دون وصول مسالة التسوية السياسية للمشاكل المتعلقة بافغانستان الى طريق عملى وبالمناسبة فان التسوية ممكنة ويمكن ان تكون المقترحات المعروفة التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى وافغانستان اساسا جيدا لها .

واعرب المشاركان فى اللقاء عن الارتياح لان الصداقة والتعاون وتضامن الاتحاد السوفيتى الاممى مع افغانستان تتوطد لما فيه صالح شعوب البلدين ، وصالح تعزيز السلام فى المنطقة والامن الدولى عموما .

زيارة راو لموسكو

نوقشت مسائل العلاقات السوفيتية الهندية وطائفة واسعة من المشاكل الدولية التى تهم الطرفين فى سياق المباحثات بين وزير الخارجية السوفيتى اندريه غروميكو ووزير خارجية الهند ناراسيمها راو الذى زار موسكو زيارة ودية قصيرة .

وقد اشير فى المباحثات الى ان معاهدة السلام والصداقة والتعاون السوفيتية الهندية التى سيحتفل بالذكرى العاشرة لتوقيعها فى آب (اغسطس) هذا العام تعتبر قاعدة متينة للعلاقات بين الاتحاد السوفيتى والهند ، وكذلك عاملا هاما لتعزيز السلام والامن فى آسيا .

مهرجان موسكو السينمائى: انسان على مستوى العصر

اختتم مهرجان موسكو السينمائى العالمى الثانى عشر . واجملت هيئات تحكيم المسابقات النتائج ومنحت جوائز المهرجان .

استحقت الجائزة الذهبية ثلاثة افلام روائية هى : «انسان مسحوق» (البرازيل) و«حقل مقفر» (فيتنام) و«طهران-٤٣» (الاتحاد السوفيتى) .

ومنح الفيلمان القصيران : «السلفادور : الشعب سينتصر» (جبهة السلفادور للتحرير الوطنى باسم فارابوندو مارتى) و«ما اسمك ؟» (كمبوتشيا) ميداليتين ذهبيتين .

ونال فيلم الاطفال السوفيتى «الدجاجة السوداء او سكان باطن الارض» جائزة ذهبية .

يشبه برنامج مهرجان موسكو السينمائى سيمفونية متعددة الاصوات يقدم كل فيلم فيها لحنه . ويصدر من آلات هذا الاوركستر السينمائى الكبير نغم واسع يعبر عنه شعار مهرجان موسكو : «من اجل انسانية الفن السينمائى ، فى سبيل السلام والصداقة بين الشعوب» .

اود ان الفت اهتمام القراء الى موضوع واحد (برز باشكال مختلفة بطبيعة الحال) فى السيمفونية السينمائية الجماعية لمسابقة الافلام الروائية الطويلة .

واستطيع ان احدد هذا الموضوع بالشكل التالى : عدم انفصال المصائر البشرية الفريدة عن مصائر عالمنا كله . واتذكر فى هذا الصدد سطورا من الاقتباس الشهير الذى اعطى التسمية لرواية همنغواى «لمن تقرع الاجراس» .. ان هذا الموضوع -الانسان على مستوى العصر- قد انكشف فى كثير من افلام المهرجان المختلفة من حيث النوع والبنية الاسلوبية ، فى الافلام التى التقطها مخرجون ذوو اتجاهات اجتماعية وفنية متباينة .

اذا كان هذا الموضوع قد عولج فى الفيلم السوفيتى «طهران-٤٣» فى اطار محور احداث آسر وبوليسى تقريبا (تبيان العواقب الماساوية

(البقية على ص ٣)

المؤتمر الاستثنائى التاسع لحزب العمال البولونى الموحد

بعث ليونيد بريجنيف برقية تهنئة الى ستانيسلاف كانيا الذى اعيد انتخابه لمنصب السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد وجاء فى البرقية : «اننى على ثقة من ان الصداقة الاخوية التى تربط بين الحزب الشيوعى السوفيتى وحزب العمال البولونى الموحد ستتعزز فى المستقبل ايضا على اساس من المبادئ الماركسية اللينينية والاممية الاشتراكية» .

وقد جرى ابان الاجتماع الكامل للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد انتخاب المكتب السياسى من ١٥ شخصا ومرشحين وسكرتارية اللجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد من ٧ اشخاص .

واقر مؤتمر حزب العمال البولونى الموحد مسودة النظام الداخلى للحزب وكلف اللجنة المركزية باعداد صيغته النهائية . واتخذ المؤتمر قرار «حول تطوير الديمقراطية الاشتراكية وتعزيز الدور القيادى لحزب العمال البولونى الموحد فى ميدان البناء الاشتراكى واستقرار الوضع الاجتماعى - الاقتصادى فى البلاد» وحول وضع برنامج طويل الامد لحزب العمال البولونى الموحد كما اقر قرارا خاصا بمناسبة الذكرى المئوية للحركة العمالية البولونية . واقر كذلك نداء المؤتمر الاستثنائى التاسع لحزب العمال البولونى الموحد الى الشعب البولونى .

وقد تحدث فى مؤتمر الشيوعيين

(البقية على ص ٣)

اجتماع اللجنة السوفيتية السورية

عقدت فى موسكو اجتماعات الدورة السادسة للجنة السوفيتية السورية الدائمة للتعاون الاقتصادى والعلمى التقنى . وقد بحثت اجتماعات الدورة جملة واسعة من قضايا التعاون فى مجال الرى والثروة المائية والطاقة الكهربائية والنقل بواسطة الخطوط الحديدية والصناعة النفطية واعداد الكوادر الوطنية .

واشار الطرفان بارتياح الى ان التعاون المتبادل المنفعة وكذلك التبادل التجارى يتطوران بنجاح انطلاقا من روح معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية ، المبرمة فى الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٨٠ . وقد اتفق الطرفان على مواصلة تطوير وتعميق الروابط الاقتصادية السوفيتية السورية .

وقد وقع محضر اجتماعات الدورة كل من سيميون سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة السوفيتية للعلاقات الاقتصادية الخارجية وسليم ياسين وزير الدولة السورى لشؤون التخطيط .



قيس الزبيدى رئيس وفد سينمائيى منظمة التحرير الفلسطينية



لقاء فى مهرجان موسكو السينمائى بين الممثلة البيلوروسية سفيتلانا سوخوفى والممثل السنغالى ماليتى ديوب

* هبه عبدالفتاح اصغر المشاركات فى المهرجان

* سينمائيو منظمة التحرير الفلسطينية على فوزى وسالم وحكمت داود









* سينمائيون من المغرب

* الممثلة السورية منى واصف

* المخرج السورى نبيل المالح والممثلة السوفيتية لودميلا تشورسينا

فى ملاعب البلاد

سباق الدراجات

فاز الفريق الاول للقوات المسلحة فى السباق لمسافة ١٠٠ كم قرب موسكو واصبح بذلك بطل البلاد وقد قطع الفريق المسافة خلال ساعتين و٤ دقائق وثانيتين . واحتل الفريق الثانى للقوات المسلحة المرتبة الثانية بنتيجة ساعتين و٦ دقائق و٣٠ ثانية ، واحتل رياضيو نادى «دينامو» المرتبة الثالثة بنتيجة ساعتين و٦ دقائق و٤٣ ثانية . وفاز المنتخب السوفيتى الثانى فى سباق الفرق النسائية لمسافة ٥٠ كم بالمرتبة الاولى ، اذ اجتازها خلال ساعة واحدة و٨ دقائق و٤٩ ثانية .

كرة القدم

لا يزال «دينامو» كييف يتصدر بطولة البلاد برصيد قدره ٢٣ نقطة (بعد ١٩ مباراة) ، ويليه «سبارتاك» موسكو و«دينامو» تبليسى اللذان جمع كل منهما ٢٣ نقطة ، (بعد ١٨ مباراة) ويبلغ الفرق بينهما وبين فريق «دينامو» موسكو نقطة واحدة وجمع فريق «توربيدو» ٢١ نقطة ، كما جمع نادى الجيش السوفيتى ٢٠ نقطة .

سباق الدراجات النارية

اكتسب رياضيو المانيا الاتحادية والاتحاد السوفيتى حق الاشتراك فى السباق الختامى لبطولة العالم بين الفرق فى المضمار ، وذلك اثناء المباريات التى انتهت فى مضمار الدراجات النارية فى لينينغراد (٤٠٠ متر) ، اما منتخبا تشيكوسلوفاكيا وبولونيا فاحتلا المرتبتين الثالثة والرابعة ولم يدخلا الدور الختامى .

السباحة المتزامنة

فازت تاتيانا مايزر لاول مرة بالسباحة الانفرادية فى مباريات عموم الاتحاد السوفيتى التى انتهت فى موسكو . وجمعت مايزر ١٧١,١٩ نقطة وسبقت ارينا بوتيومكينا التى احتلت المرتبة الثانية . وشغلت يلينا خودياكوفا المرتبة الثالثة . وفازت مايزر وبوتيومكينا بالمرتبة الاولى فى السباحة الثنائية .

كانت السباحة المتزامنة معروفة قبل عامين فى موسكو ولينينغراد فقط ، ولكن الوضع قد تغير بعد ضم هذا النوع من الرياضة الى برنامج الالعاب الاولمبية فظهرت شعب وفرق جديدة للسباحة المتزامنة فى مدن روسيا الاتحادية واوكرانيا واوزبكستان وجورجيا .

وستكون بطولة اوروبا التى ستقام فى يوغسلافيا فى ايلول (سبتمبر) القادم اول امتحان لاقوى السباحات اما فى كانون الاول (ديسمبر) القادم فسوف تشترك الرياضيات السوفيتيات فى مباريات كاس الاتحاد السوفيتى فى ريغا .

انباء موسكو

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التليفون: ٢٢٩ ٦٨ ٧٣
التلغراف: Moscow-Moscow News
التلكس: ٥٥٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 29 (640), 14 июля 1981 г. Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

شكر وامل

انى اعرب لكم عن شكرى على الهدايا الجميلة التى تسلمتها باسم صحيفة «موسكو نيوز» تقديرا لنجاحى فى مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟» لعام ١٩٨٠ . لقد ترك حسن الضيافة الذى لقيناه انا وابنتى رايا فى القنصلية السوفيتية فى سيدنى اثرا لا ينسى فى نفسينا واننى امل فى ان تغير الحكومة الاوسترالية موقفها من الاتحاد السوفيتى وتصبح العلاقات بين بلدينا ودية .

جين سيركومب
(اوستراليا)

المنوعات قليلة ..

انى اقرا باهتمام ما تنشره صحيفتكم من مواد حول المواضيع الطبية لانى ادرس الطب ولكن يلوح لى انكم تنشرون قليلا من المنوعات المسلية مثل الكلمات المتقاطعة وكلمات السر الخ .

فريد قتل
(الجزائر)

من القرية الى المدينة

ما هى الاجراءات التى تقوم بها الحكومة السوفيتية لتحديد الهجرة من القرية الى المدينة ؟

العروسى عبد العزيز
(الجزائر)

– لقد انخفضت نسبة سكان الريف فى الاتحاد السوفيتى فى الاعوام الثلاثين الاخيرة من ٦٠٪ الى ٣٧٪ كما قل تعداد سكان الريف بمقدار ١٠ ملايين نسمة وليف وبينما ازداد عدد السكان فى البلاد بمقدار ٨٤ مليون نسمة .

ان الهجرة من القرية الى المدينة عملية طبيعية حتمية ومفيدة فبافضل مكننة واتمتة العمل فى الانتاج الزراعى تنخفض حاجة الكولخوزات والسوفخوزات الى اليد العاملة بينما تزداد الحاجة اليها كثيرا فى الصناعة والبناء والمواصلات والعلم والتعليم ونظام رعاية الصحة والخدمات ..

لذلك فان الهجرة من القرية الى المدينة ليست مشكلة بحد ذاتها بل تتلخص المشكلة فى ان الهجرة تجرى بصورة اسرع مما تتطلبه مصالح المجتمع فلا يهاجر من القرى الى المدينة اولئك الذين يمكن الاستغناء عنهم فحسب بل الذين تحتاج القرية اليهم .

ولا يمكن تسوية المشكلة باتخاذ اجراءات ادارية . ففى ظروف التفوق الدائم فى عدد الاماكن الشاغرة على عدد اليد العاملة يستحيل ابقاء الناس فى القرية سوى بطريقة واحدة وهى ازالة اسباب الهجرة والمقصود ظروف العمل والراحة والمعيشة وامكانيات اختيار المهنة ورفع المستوى المهنى الخ . ان الريف لايزال فى بلادنا متخلفا من المدن من حيث كل هذه الظروف مع ان الفوارق بينها تتلاشى تدريجيا .

ان فائض المهاجرين يلاحظ فى المناطق والمزارع التى لم تتوفر فيها بعد ظروف العمل والمعيشة التى تلبى احتياجات الفلاحين ولكن تتخذ هناك التدابير لازالة اسباب تلك الظاهرة غير المرغوب فيها .

لحسن الحظ ..

انى اعيش فى الوقت الحاضر فى الجزائر وسابقى هنا حوالى ١٠ اشهر . وننوى انا وزوجتى زيارة الاتحاد السوفيتى ليس بصفة صحفيين يبحثون دوما عن شئ للنيل من سمعة الشعب السوفيتى بل كصديقين لبلدكم .

لولا الاتحاد السوفيتى لكان الامريكان ببيوتهم المالية وشركاتهم الاحتكارية مسيطرين على العالم كله . ولكن لحسن الحظ ان الاتحاد السوفيتى القوى والجرئ موجود .

رينه ريميار
(كندا)

حتى اخر جندى اوروبى غربى

لا يهدد احد الولايات المتحدة الا ان الاوساط الحاكمة فى هذه الدولة الامبريالية تسعى الى توزيع قواعدها فى اراضى الغير ويمكن الافتراض ان الولايات المتحدة على استعداد لشن حرب حتى الخسر جندى لحلفائها فى اوروبا الغربية .

ان الحرب العالمية الجديدة اذا ما شنها الامبرياليون ستكون حربا نووية سواء فى اوروبا او اسيا .

الا يتصور رجال الدولة ذوو التفكير السليم فى الغرب عواقب مثل هذه الحرب ، الا يفهمون انها ستتحول الى كارثة حقيقية للبشرية انى اريد ان اعرف اعتباراتهم .

الدريه كوتسينكو
(مدينة بولتافا
الاتحاد السوفيتى)

* * *

ايها القراء المحترمون نشكركم على رسائلكم واسئلتكم وملاحظاتكم وتمنياتكم وننتظر رسائل جديدة منكم تتضمن اراءكم فى المواد المنشورة فى الصحيفة . اكتبوا لنا الى العنوان التالى :
موسكو شارع غوركى رقم ١٦/٢
«انبا موسكو»

حول انتاج الحبوب فى الاتحاد السوفيتى

ما هو محصول الغلال فى الاتحاد السوفيتى ؟

محمد الشعبانى
(سوريا)

جمعت المزارع التعاونية والحكومية السوفيتية فى العام الماضى، غير الملائم من حيث الطقس ١٨٩٫٢ مليون طن من الحبوب ، اى اقل بخمسين مليون طن عما جمعته عام ١٩٧٨ الذى بلغ فيه محصول الحبوب رقما قياسيا فى تاريخ البلاد .

عم تدل الارقام المذكورة ؟ انها تؤكد ان انتاج الحبوب فى الاتحاد السوفيتى لا يزال متوقفا الى حد كبير على الظروف المناخية ، مع ان هذا الامر قد اصبح اقل مما كان عليه فى السابق . فقد اخذ معدل المحصول السنوى يزداد من خطة خمسية الى خطة (١٩٥٦–١٩٦٠–١٢١٫٥ مليون طن) ، (١٩٦١–١٩٦٥–١٣٠٫٣ مليون طن) ، (١٩٦٦–١٩٧٠–١٦٧٫٦ مليون طن) ، (١٩٧١–١٩٧٥–١٨١٫٦ مليون طن) ، (١٩٧٦–١٩٨٠–٢٠٥ مليون طن) ولكن بلادنا لم تبلغ بعد المعدل السنوى الذى يعتبر متكاملا بالنسبة للبلدان المتطورة زراعيا والذى يعادل طنا واحدا من الحبوب لكل نسمة ، حتى فى الاعوام التى توفرت فيها افضل ظروف مناخية .

ان الصحف الغربية تروج الكثير من الاكاذيب عن محاصيلنا ، ويحب الصحفيون الغربيون استخلاص استنتاجات بعيدة المرمى حول كون معدل المحصول فى كل هكتار بالاتحاد السوفيتى اقل منه فى الولايات المتحدة فضلا عن اوروبا الغربية . غير انهم نادرا ما يتذكرون السبب الرئيسى الناجم عن الظروف الطبيعية . اذ يبلغ معدل الامطار التى تسقط فى الولايات المتحدة على نصف اراضيها المزروعة ٧٠٠ ملمتر واكثر سنويا ، بينما تبلغ نسبة الاراضى المزروعة فى الاتحاد السوفيتى التى تحصل على هذه الكمية واحدا بالمئة فقط ان القحط «الماساوى» الذى اصاب اوروبا الغربية عام ١٩٧٦ ، يعتبر عاديا فى بلادنا . ولكن نقص الماء ليس بالبلاء الوحيد للزراعة السوفيتية ، لتعانى المحاصيل فى كثير من المناطق ، من نقص الحرارة . وفى الاعوام التى يسقط فيها قليل من الثلج كثيرا ما تتجمد النباتات المزروعة فى الخريف فيضطر الفلاحون الى ان يبذروا فى محلها ، فى الربيع ، الحبوب الربيعية التى تاتى بمحصول اقل عادة .

واذا ما قارنا محاصيل بلدان اوروبا الغربية والولايات المتحدة مع تلك التى تجمع فى بلادنا فى المناطق ذات الظروف الطبيعية والمناخية المتماثلة او المتشابهة فنرى ان محاصيلنا اقل بقليل من محاصيل اكثر بلدان اوروبا الغربية تطورا ، غير انها تزيد عن محاصيل الولايات المتحدة .

من المتوقع ان يصل المعدل السنوى لمحصول الحبوب فى الخطة الخمسية الحالية (١٩٨١–١٩٨٥) الى ٢٣٨–٢٤٣ مليون طن كما يزداد انتاج سائر المحاصيل .

ينتج الان فى ٣٥ مليون هكتار من الاراضى المروية والمجففة (وهى اكثر من سدس الاراضى المزروعة فى البلاد) ثلث الانتاج الزراعى الاجمالى فى البلاد وستزداد مساحة الاراضى المستصلحة والمقاومة «لنزوات» الطقس فى الخطة الخمسية الحالية بمقدار يزيد عن ٧ ملايين هكتار ، وذلك على حساب تلك الاموال التى توظف فى الزراعة والتى تزيد الان عن ربع كل المخصصات لتطوير الاقتصاد السوفيتى . وعدا عن ذلك تستخدم المزارع التعاونية والحكومية اكثر الآلات انتاجية ، والاسمدة ووسائل حماية النباتات واصناف المزروعات الجديدة الوفيرة المحصول ، على نطاق اوسع .

وبعبارة اخرى يقترب الوقت الذى يستطيع فيه الاتحاد السوفيتى حل قضية انتاج الحبوب نهائيا ، وستلبى حاجات السكان المتزايدة بصورة ثابتة بغض النظر عن ظروف الطقس .

بوريس دانيلوف

«كروزنشتيرن» سفينة شراعية تدريبية تابعة لوزارة الثروة السمكية . وهى مسجلة فى ميناء ريغا . وتحمل اسم البحار الروسى ايفان كروزنشتيرن المشارك فى البعثة الروسية الاولى حول العالم (١٨٠٣–١٨٠٦) . سعتها الاجمالية ٥٧٢٥ طنا . وطولها ١١٤٫٥ م وعرضها ١٤٫٠٠ م وتحمل صواريها الاربع ٣١ شراعا مساحتها ٣٦٠٠ مترا مربعا . وتبلغ سرعة السفينة ١٦ عقدة فى الساعة .
تستقبل السفينة حاليا على متنها زهاء ٢٠٠ متدرب و٦ قادة تدريب .
وقد جهز للدروس صفان يتسع كل منهما لـ٢٥ شخصا والمرة ملاحة تدريبية مع دقة .

اننا ننشر هذه الصورة تلبية لطلب القارئ غيونتر ميكشى من المانيا الديمقراطية .

في سطور

تفادى خطر الحرب

موسكو . ان تقييم ما تحمله الحرب النووية من نتائج لحياة وصحة سكان الارض تقييما علميا ، واعطاء صورة كاملة لتاثير سباق التسلح فى نظام رعاية الصحة واعداد المعلومات للشعوب والحكومات عن حقيقة خطر النزاع النووى الذى يمكن ان يؤدى الى ابادة البشرية وتصفية المحيط البيولوجى . هذه هى النواحى الاساسية لنشاط اللجنة السوفيتية «نشاط الاطباء فى سبيل تفادى الحرب النووية» كما حددتها اللجنة فى جلستها الاولى . وتضم اللجنة المشكلة لدى هيئة رئاسة اكاديمية العلوم الطبية علماء الطب من موسكو ولينينغراد وغيرهما من مدن الاتحاد السوفيتى .

العلاقات بين الشرق والغرب

بون . يعتبر قادة احزاب الاممية الاشتراكية «انه يجب الشروع فى التفاوض حول تحديد الاسلحة الصاروخية-النووية المتوسطة المدى باسرع وقت ممكن اى قبل نهاية العام الجارى ، كما يجب ان تاتى تلك المفاوضات بنتائج ايجابية» . هذا ما قاله فيلى براندت فى مؤتمر صحفى اجمل فيه نتائج جلسات مكتب الاممية الاشتراكية التى استمرت يومين والتى شارك فيها زعماء الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية من اكثر من ٢٠ بلدا .

ولقد تركزت المناقشات حول الموضوع الرئيسى وهو العلاقات بين الشرق والغرب كما فى الوقت الحاضر . وقال برونو كرايسكى رئيس الحزب الاشتراكى النمساوى : «يجب علينا ان ننقذ سياسة الانفراج وتواصلها . ولذلك تنبغى دراسة كل المقومات لاجراء مباحثات جديدة بين الشرق والغرب . وكانت زيارة براندت لموسكو بلا شك لمصلحة ذلك الهدف» .

هذا ولفتت انظار المشاركين فى اللقاء فكرة تكوين منطقة خالية من السلاح النووى فى اوروبا الشمالية التى يؤيدها الاتحاد السوفيتى وبعض الدول الاخرى .

مهرجان موسكو السينمائى ...

(بقية المنشور على ص ١)

للارهاب المعاصر عبر جولة فى تاريخ الحرب العالمية الثانية) فان المخرج الجزائرى احمد راشدى يعالج هذا الموضوع فى فيلمه «على فى بلاد الاعاجيب» بشكل اكثر شحة من حيث الاخراج والدراما ، بحيث لا يقلل مع ذلك من حماسة هذا العمل المعنوية . ان بطل الفيلم هو جزائرى شاب اسمه على (ادى دوره الممثل جلول بغور ، واعتقد بانه واحد من افضل ممثلى الادوار فى افلام المهرجان) هاجر الى فرنسا . وحاول فى الغربة بناء حياته والحصول على «سعادة صغيرة متواضعة» دون ان يطمع فى اى شئ آخر . ولكن قلب على يصطدم بما تفرضه عليه الحكمة الحذرة فى الغربة . اذ يحاول الجزائرى الشاب بشكل ساذج ان يزيل نواقص العالم المحيط به ويساعد الضعفاء . وان العالم الذى لاتزال نعيش فيه ، ويالاسف ، روح العنصرية ينتقم من دون كيشوت الجزائرى ..

ولم يستطع كذلك ان يظل بمعزل من رياح العصر الرهيبة الصقيل ماريو البالغ من العمر ٢٥ سنة والذى وصل الى شمال ايطاليا ، الى مدينة تورين بحثا عن حياة افضل («المتوحشون» للمخرج الايطالى باسكوالى سكويتيرى) واللحام كارل بوكيرير الذى حاول ان يتصدى بكل قواه للاخلاقية الغدر النازى («بوكيرير» للمخرج النمساوى فرانتس انتيل) . وان الصحفى فى الفيلم الارجنتينى «جناز للصديق» لم يخرج من هذا النضال ظافرا ...

ربما يتساءل القارئ : الانسان والعصر فى نزاع دائم لا حل له ؟ اننى لا اعتقد بذلك ... فالامور هنا ليست بالبساطة ... لقد قال ضيف المهرجان كلاسيكى السينما العالمية ، المخرج الاسبانى لويس بيرلانغا للصحفيين فى هذا الصدد : «اننى اذ اتحدث فى افلامى عن احداث حياتية ما احاول ان اقدم تحليلا ... ولا اعطى بتاتا وصفات لحل المشاكل» .

ان افضل افلام المهرجان تبين طائفة المشاكل المتنوعة بكل تعقيدها التى ترافق علاقات الانسان بالعالم المحيط به . ولا يدعى اصحاب الافلام بانهم يعرفون الحماية ، فهم يعتقدون بحق بان هذه القضية لا تمت بصلة الى الفن الحقيقى . انهم يدلون على الطريق ، وانه طريق النضال الدائب والابدى الذى يخوضه الناس ضد نواقص العالم . وليخسر المشاركون فى هذا النضال فى بعض الاحيان وليستشهدوا فى سبيل النصر وليفقدوا الاقارب (كما فى الفيلم المجرى المعادى للفاشية «جنة مؤقتة») وليضحوا بسعادتهم الروحية (كالصحفى الاذاعى فى الفيلم البولونى «فراشة الليل») انهم يقبلون على هذا ، لادراكهم قلبا وروحا بان نتيجة هذا النضال النبيل ضرورية لنا جميعا ، نحن الذين نعيش بعيدين احدنا عن الاخر ، ولكننا قريبون من حيث الاساس ، اننا نعيش فى كوكب واحد .

ستيبان ماشين

لفت اهتماما كبيرا لدى المشاهدين فى مهرجان موسكو السينمائى العالمى الثانى عشر الفيلم الروائى السوفيتى للاطفال : «الدجاجة السوداء ، او سكان باطن الارض» ويبدو فى الصورة البطل الصغير اليوشا لاسكوى (فى الوسط) الذى ادى دوره اداء رائعا التلميذ فيتالى سيدليتسكى من مدينة مورمانسك .

(بقية المنشور على ص ١)

البولونيين وليس وفد الحزب الشيوعى السوفيتى فيكتور غريشين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، السكرتير الاول للجنة مدينة موسكو للحزب الشيوعى السوفيتى . واعلن غريشين: «... نحن نامل باخلاص ايها الرفاق بان المؤتمر الاستثنائى للشيوعيين البولونيين سيتالق فى مسؤوليته التاريخية ، وسيتخذ القرارات التى ستساعد على تطبيع الوضع فى البلاد لقد اعتقدنا ولانزال نعتقد بان انقاذ البلاد من الازمة هو قضية الشيوعيين البولونيين انفسهم ، وقضية الكادحين البولونيين . وفى الوقت نفسه ، ان حزبنا والشعب السوفيتى لايمكنهما اتخاذ موقف اللامبالاة عندما تمس القضية مصير الاشتراكية فى بلد اشتراكى شقيق ، وليس من شيمة السوفيتيين ان يتركوا اصدقائهم وحلفاءهم وقت المصائب .

واعلن لويتسيخ ياروزيلسكى رئيس مجلس وزراء بولونيا الشعبية فى كلمته خلال المؤتمر – لكى تبقى بولونيا يجب ان تكون اشتراكية .

ان الاصلاح ينبغى أن يقوم على التسيير الذاتى للفرق العمالية وتخطيط مركزى .

واكد على ان البلاد تواجه ضرورة اجراء اصلاحات فى مجال اسعار المفرق وقبل كل شئ رفع اسعار المواد الغذائية وكذلك الفحم والغاز والكهرباء وبغية اعادة التوازن الى اسعار سوق المواد الغذائية يتعين اليوم رفع الاسعار بمتوسط ١١٠٪ .

يرافق المؤتمر التاسع مع الاسف عزف نشاز ولذا لا يمكننا الا نتساءل : لمصلحة من ؟ واين يتجه البولونيون ؟

واضاف ياروزيلسكى : ان مما له اهمية خاصة هو التغلب على الوهم حول امكانية المطالبة بزيادة الاجور وتحقيقها وتحسين وضع السوق وظروف العمل بدون زيادة الانتاج وانتاجية العمل .

ووجه ستانيسلاف كانيا السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولونى الموحد كلمة ختامية الى مندوبى المؤتمر قال فيها-لقد شعرنا فى هذه القاعة بوجود اصرار شديد على عدم التسامح مع التنافر مع الافكار الاشتراكية ، وهذا هو هدفنا وفى الوقت نفسه هو مقياس لوحدة القول والفعل .

فما هى الفكرة الرئيسية لقرارات المؤتمر ؟ علينا ان نكون ثابتى الاتجاه ، وعلينا ان نبقى حزبا للاحياء الاشتراكى ، كما ان علينا فى الوقت نفسه ان نكون حزبا للنضال ضد اعداء الاشتراكية والفوضى وخطر الثورة المضادة فى بولونيا . واشار كانيا الى ان تجاهل هذا الخطر والاستخفاف به قد يكون خطا من اكبر الاخطاء وافدحها بالنسبة للشعب والدولة وخطا للحزب اليوم فى الوقت الذى نتحدث فيه كثيرا عن الضمانات التى تقينا من اخطاء اخرى .

نحن نؤكد الارادة نحو تطوير الديمقراطية المضمونة بقوانين جيدة بيد انه بالديمقراطية وبها وحدها لا يمكن العيش لو استمرت الفوضى فى الدولة وفى الاقتصاد والازمة الاقتصادية . واعلن السكرتير الاول ان استمرار مثل هذا الوضع سيخلق خطرا اكبر على الديمقراطية وعلى الحريات المدنية . ودعا الى تحالف قوى المسؤولية المدنية من اجل بولونيا ومصيرها وشعبها .

واعلن كانيا ان التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفيتى سيبقى حجر الزاوية فى السياسة البولونية الوطنية الخارجية . ان هذا التحالف يقوم على مبادئ كل منها تلبى مصالح استقلال وامن بولونيا فى حدودها الحالية .

تعليقنا

السلطة والمسئولية

ناقش نواب السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية فى دورته التى عقدت فى موسكو مؤخرا مهام المجالس المحلية فى تنفيذ البرنامج الاجتماعى الاقتصادى الذى اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

ان الدستور الذى تم اقراره عام ١٩٧٧ والقوانين الاخرى التى اعلنته ، قد وسعت حقوق المجالس المحلية ووضعت على عاتقها واجب تنسيق عمل جميع الوزارات والدوائر الواقعة فى المنطقة التى تحكمها .

اذا ما مثلت وزارات الفروع جهاز التخطيط والادارة فى البلاد فى مقطعهما العمودى فمن واجب مجالس السوفيت ضمان التوفيق التام بين مصالحها ومصالح المناطق الاقليمية . ففى سيبيريا الغربية مثلا تشرف على استخراج البترول والغاز ومد انابيبهما ومنشآت تكريرهما ومعالجتهما وزارات معنية اما مجلس نواب الشعب لمحافظة تيومين فيبدى مع جهاز التخطيط السوفيتى والدوائر الاخرى العناية بان يتطور الاقليم تطورا منسجما لكى لا تتاخر المرافق الارتكازية عن متطلبات الزمن .

ان لمجالس السوفيت المحلية صلاحيات كافية لتحقيق هذه المهمة . فهى خلافا لمجالس البلديات فى الغرب ليست مجرد هيئات حكم محلى ذاتى بل انها هيئات السلطة فى المدن والنواحى والمحافظات الموضوعة تحت صلاحيتها . ولم يتركز النقاش فى الدورة وفى جلسات اللجان الدائمة ، التى سبقتها ، على موضوع حقوقها ذاتها بل على تطبيقها . فكلما ازدادت صلاحياتها تعاظمت مسئوليتها .

اليكم مثالا واحدا . لقد حللت لجنة المواصلات ووسائط النقل التابعة للسوفيت الاعلى بروسيا الاتحادية مسالة تطوير المواصلات فى محافظة تيومين وبغية معالجة المسالة عن كثب سافر اعضاء اللجنة الى سيبيريا كما فعلوا قبل ثلاثة اعوام حين نوقشت هذه المسالة ايضا ، للنظر فى كيفية تنفيذ توصياتهم السابقة .

ولقد دعى لحضور جلسات اللجنة مندوبو المجالس المحلية فى المحافظة ووزارة المواصلات وغيرها من الدوائر ذات الشان . واضطروا الى الاجابة عن اسئلة النواب حول اسباب النواقص الكبيرة فى عمل وسائط المواصلات ، وفى بناء مراكز البريد ومحطات الهاتف الالى ببطء وعمن يتحمل المسئولية عن سوء عمل الاتصال الهاتفى بين المدن ، وعن عدم تحقيق بعض التوصيات التى كانت قد قدمت قبل ثلاثة اعوام .

واشارت اللجنة الى بعض النجاحات وكذلك الى عدم التخلص بعد من انعزال الدوائر بعضها عن البعض فى العمل من اجل تطوير وسائل الاتصال واكدت ان سوفيت المحافظة لم يستطع توحيد كافة الهيئات لتكوين نظام واحد لوسائل الاتصال يلبى حاجات السكان كلهم .

وقد وجه اعضاء اللجنة ملاحظات انتقادية جدية الى كثير من المسئولين ، من ضمنهم وزير المواصلات فى روسيا الاتحادية ورؤساء السوفيتات وعدد من مؤسسات المحافظة . واقترحت اللجنة تنفيذ طائفة كبيرة من الاجراءات العاجلة لتحسين تزويد سيبيريا بوسائل الاتصال ، بصورة جذرية . والا لن تحسد المسئولين الذين سيكون عليهم تقديم تقرير مجددا الى هذه اللجنة بعد فترة .

بمثل هذه الطريقة تقريبا عولجت النواحى الاخرى من القضايا التى نوقشت فى دورة السوفيت الاعلى لروسيا . ففى كل مرة كان العمل الطويل الدقيق والنقاش الحاد يسبقان اتخاذ القرارات بالاجماع .

بديل على كرسي المدير

علقت عند مدخل معمل الخياطة في مدينة تيراسبول في جمهورية مولدافيا السوفيتية لوحة كتب عليها «يمنع دخول المدير» . وحظر كذلك على رئيس المهندسين والتكنولوجي والاقتصادي وبعض رؤساء الاقسام الدخول الى المعمل .

وعلى الرغم من ذلك لم يكن مكتب المدير خاليا . ولكنني في الحقيقة لم ار هنا فالنتينا سولوفيوفا التي دعتني قبل ايام بل رأيت فلاديمير لادونكين الذي عين قبل بضعة شهور رئيسا لاحد الاقسام ولم يكن في تعيينه ما يثير الدهشة . فقد عرفته مهندسا شابا نشيطا ذا قدرات تنظيمية جيدة اكدها بالمناسبة واقع انتخابه سكرتيرا للمنظمة الكمسومولية في المعمل .

وها هو لادونكين الان في منصب المدير ...

وكان في كافة الاقسام تقريبا اناس جدد ايضا : رؤساء شبان للوجبات والاقسام والدوائر . فما القضية ؟ هل ترك الرؤساء الاساسيون المحنكون الذين رايتهم قبل فترة قصيرة مناصبهم دفعة واحدة ؟ لا يعقل ولكن هذا ما حدث بالذات فقد ابعدوا جميعا عن العمل بأمر من المديرة فالنتينا سولوفيوفا . وسلمت هي صلاحياتها للادونكين .

ان الادارة في معمل الخياطة في تيراسبول تنتقل مرة في الشهر الى ايدي الشبيبة ليوم واحد . وقد جلس على كرسي المدير اقران فلاديمير لادونكين .

وتلقى على عاتق «بديل» المدير اكبر مسؤولية بطبيعة الحال . اذ يقدر عليه في غياب سولوفيوفا ان يحل القضايا العاجلة مع موردي الخامات وطالبي المنتجات ويعقد الاجتماعات الانتاجية ويستمع الى طلبات العمال الشخصية . فطائفة القضايا لدى كل مدير لمؤسسة كبرى واسعة الى درجة ، ان حلها يتطلب ، اضافة الى المعارف التخصصية معرفة بالاقتصاد والقانون مثلا واستعدادا نفسيا . وتعتقد سولوفيوفا بانه من المهم ليس فقط مدى اهلية «البديل» لاداء دور المدير واتخاذ القرارات التي يتعلق بها ايقاع الانتاج بل مدى حذاقته في الحالات المفاجئة . وتقول ان «البديل» ينبغي ان لا يقلد المدير وان يجد طريقته الخاصة .

وليس بامكان كل واحد ان يحل محل المدير طبعا فالمرشحون يستعدون مسبقا في معهد الابحاث العلمية لدى المعمل والذي ترأسه المديرة سولوفيوفا ويشرف على اقسامه رؤساء اقسام المعمل ويعكف مثلا كبير الاقتصاديين على الدراسات في مجال التخطيط . وتعد مجموعة التنظيم العلمي للعمل برئاسة كبير المهندسين تكنولوجيا جديدة .

وقد اجتاز الكثيرون ممن حلوا بالامس محل هذا الرئيس او ذاك الامتحان بنجاح وشغلوا مناصب قيادية .

تذكرت فالنتينا سولوفيوفا المثل الفرنسي : «كل جندي يحمل عصا المارشال» . وعلى اية حال فاننا حينما نقيم المسابقات الاجتماعية تحت شعار «لو كنت مديرا ...» يسعى كل واحد من الستة آلاف عامل الى طرح حله للمشاكل الانتاجية والاجتماعية الهامة . فبناء على اقتراح العاملات مثلا انشىء قسم للخدمات يسهل على المرأة الكثير من المشاغل البيتية .

توجهت الى فالنتينا سولوفيوفا بالسؤال : ما هو موقفك حين يطمع في منصبك الكثيرون ؟

فاجابت :

– انني طبعا لا اود الان ترك العمل . ولا احد يصر على ذلك . علما ان هذا سيتم عاجلا او آجلا . ومن المهم اليوم بالنسبة لي وللرؤساء الاخرين الذين اقتربوا من سن التقاعد ان نعد البديل . وهذا هو مغزى تجربتنا . واننا ننوي في المستقبل ان نمدد بالتدريج فترة ادارة «البديل» في المناصب القيادية الى اسبوع والى شهر وسيساعدنا هذا في الكشف عن الناس الاكثر موهبة وقدرة وفي حل مشكلة التنقل ونمو عدد العاملين في المؤسسة بشكل ناجح جدا .

غيورغي ستويليك

تتناول الريشة بين اناملها لتغطسها في الالوان فيتحول الورق الناصع البياض الى قطعة من بستان ، او الى سماء يتألق فيه طائر اللهب ومرج يتلألأ فيه الظل .

الاوراق تبدا حياة مستقلة . وتنتقل من قرية مقاطعة دونتسك في اوكرانيا الى كييف ، الى متحف الفنون الشعبية والى موسكو . هذه اللوحات التي ولدت من الاساطير الشعبية الاوكرانية وطبيعتها الخلابة ، ومن اعماق روح الشعب ستغدو في متناول الجميع . لان كل ما هو قومي اصيل ومهما كان فريدا من نوعه هو ملك للعالم باسره ولكل منا على انفراد .

الفلاحة الفنانة ماريا باومتشوك البالغة من العمر ٨٠ عاما في معرضها الشخصي .

* ستشترك اكبر سفينة شراعية في العالم وهي سفينة «سيدوف» السوفيتية في المهرجان الذي سيقام في كوبنهاغن بمناسبة مرور ٣٠٠ عام على ميلاد فيتوس بيرنغ (١٦٨١–١٧٤١) البحار الروسي المنحدر من اصل دانماركي ، وقد درس شطآن كامتشاتكا وتشوكوتكا ، كما اكتشف المضيق الذي يفصل بين آسيا وامريكا والذي يحمل اسمه . يتألف طاقم السفينة من مختصي المستقبل في القيادة والاعمال الميكانيكية والاتصالات اللاسلكية الذين يدرسون في معهدي البحرية في كل من لينينغراد وريغا .

* انتهت جولة السيارات والدراجات النارية القديمة التي يمتلكها اعضاء نادي هواة السيارات القديمة في الشريط الساحلي من جمهورية لاتفيا السوفيتية .

وقد تعرف المواطنون الذين يمضون اجازاتهم في هذه المنطقة على نماذج من سيارات «فورد» تعود الى اوائل العقد الثاني من هذا القرن ، وعلى سيارات «مرسيدس–بنز» يرجع تاريخ صنعها لنفس الفترة ، وعلى اول سيارة روسية الصنع هي «روسو–بالط» . لقد رمم كل هذه السيارات اعضاء النادي انفسهم . وكان الحدث المثير في المعرض المتحرك دراجة «روسيا» النارية الرياضية التي يعود تاريخ صنعها الى عام ١٩٠٣ .

ابن الهند .. صديقنا وصفوة البشرية

صدر مجلد جديد من سلسلة «سيرة حياة العظماء» المعروفة التي اسسها مكسيم غوركي عام ١٩٣٣ ، لتتحدث عن اولئك الناس الذين تفتخر بهم البشرية .

والمجلد الجديد مكرس لجواهر لال نهرو ، وهو من تأليف المؤرخين غوريف وزيميانين . وقد ادليا بالحديث التالي الى مراسلنا ايغور دانيلين :

غوريف : يعرف المواطنين السوفيت جيدا ابن الهند العظيم جواهر لال نهرو اذ ترجمت وصدرت في الاتحاد السوفيتي كتبه : «لمحات من تاريخ العالم» ، «سيرة ذاتية» ، «اكتشاف الهند» . ولقد ادركنا كم هي خطيرة وصعبة مهمة الحديث بجدارة عن هذا الانسان الرائع .

زيميانين : من المهم الاشارة الى ان اول كتاب نشر لنهرو هو «روسيا السوفيتية» وكان ذلك عام ١٩٢٨ . وفي عام ١٩٢٧ كان نهرو ووالده موتي لال نهرو الشخصية المعروفة في حركة التحرر الوطني في الهند ، قد دعيا الى موسكو لحضور احتفالات الذكرى العاشرة لثورة اكتوبر .

عندما سمع جواهر لال نهرو باسم لينين لاول مرة في نهاية عام ١٩١٧ بدأ يجمع المعلومات عنه وعن البلاد السوفيتية من الصحف والمجلات والكتب واعاد قراءة جملة من الكتب بضمنها «عشرة ايام هزت العالم» لجون ريد وتوجه الى البلاد التي كانت «تتطلع للمستقبل» حاملا معه رايه عن قائدها ذي «العقل العظيم ، وعبقري الثورة» .

وفي الثلاثينات وصف نهرو ثورة اكتوبر في رسائله من السجن الى ابنته انديرا بانها «حدث ذو اهمية هائلة وفريد في التاريخ» . ان رسائله المعنونة : «اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية» و«مصاعب واخفاقات ونجاحات الاتحاد السوفيتي» و«الخطة الخمسية او خطة السنوات الخمس الروسية» تشهد على انه تابع باهتمام الاحداث في البلاد السوفيتية وقدر في كتابه «سيرة ذاتية» تقديرا عاليا اهمية التجربة السوفيتية بالنسبة للهند في خلق الاقتصاد الوطني وتطوير الثقافة ، وحل المسالة القومية .

يرى نهرو في اقامة العلاقات الدبلوماسية السوفيتية–الهندية في نيسان عام ١٩٤٧ حدثا هاما جدا وقد عين شقيقته فيجايا لاكشمي باندیت اول سفير للهند في الاتحاد السوفيتي .

«انكم تتوجهون الى بلد صديق عزلنا عنه الحكام الاجانب» هذا ما قاله نهرو الى الدبلوماسيين الذين غادروا الهند لافتتاح السفارة الهندية في موسكو . واضاف : «يجب التعويض عن الوقت الذي ضاع ، وتعزيز علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي لاننا جاران ، ولنا اشياء كثيرة مشتركة» .

عند زيارته الرسمية الاولى للاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٥ كان نهرو ضيفا على معسكر الطلائع «ارتيك» في القرم وخاطب الطلائعيين السوفيت قائلا :

«سانقل تحياتكم الى اطفال الهند وآمل ، عندما تكبرون ويصبح اطفال الهند كبارا ، ان تتعاونوا مع بعضكم البعض» .

غوريف : لقد درسنا مذكرات اقارب واصدقاء نهرو ، ومذكرات المناضلين المعروفين من اجل حرية الهند : شقيقته كريشنا ، وسيرة حياة المهاتما غاندي وبراساد وذكريات ازاد ومينون ، وافادتنا كثيرا ايضا الاحاديث مع المواطنين السوفيت الذين التقوا بنهرو وبالاخص مع الرجل الذي يعرفه جيدا السفير السوفيتي السابق في الهند بينيديكتوف .

وقد وصف المهاتما غاندي نهرو بالرجل الذي يتمتع بحزم وجرأة المحارب وحصانة رجل الدولة .

ان جزء كبيرا من الكتاب يتحدث عن علاقة جواهر لال نهرو بوالده ووالدته في الطفولة وفي سن الرشد بزوجته كمالا ، وابنته انديرا . اذ كان متعلقا بهم اشد تعلق .

زيميانين : «لقد جسد جواهر لال نهرو الحكمة ، والقلب الكبير والروح العظيمة للشعب الهندي ، وتطلعه للاستقلال والتقدم» . هذه الكلمات قالها ليونيد بريجنيف عن نهرو .

لقد اعددنا سيناريو فلم عن نهرو ومن المنتظر ان اخرج فلما وثائقيا بالاشتراك مع السينمائيين الهنود .

تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين

مصنع «آتومماش» هو الاول من نوعه في العالم بانتاج معدات للمحطات الكهرذرية ، وقد وضع اساس القسم الانتاجي منه في عام ١٩٧٦ ، اي قبل اقل من خمسة اعوام ، ودخل هذا القسم حيز العمل الان .

انشىء هذا المصنع في منطقة السهوب القريبة من مدينة فولغودونسك التي يذكرنا اسمها بالقناة التي شقت في سني ما بعد الحرب لتربط بين نهري الفولغا والدون .

ولم ، ياترى ، يعتبر مصنع «آتومماش» في عداد مصانع القرن الحادي والعشرين ؟

ان السبب في هذا هو كون صناعة الطاقة الكهربائية باستخدام الذرة والتي يجهزها هذا المصنع بالمعدات انما تمثل احد الاتجاهات الاساسية لتطور صناعة الطاقة في الاتحاد السوفيتي خلال عهد بعيد الآفاق .

والسبب الآخر هو ان المصنع المذكور مجهز بآخر منجزات العلم والتكنيك .

اما السبب الرئيسي في هذا التقدير فناشىء من ان «آتومماش» قد بني وجهز بطريقة تجعله قادرا على انتاج انواع من المفاعلات يمكن تسميتها بمفاعلات المستقبل التي لم يعرف لها مثيل بعد .

ان حجم هذه المنشأة ، ومستواها التكنيكي واهميتها لاقتصادنا الوطني هي ما يجعل هذه المنشأة تحظى بالاهتمام الرئيسي لدى الجميع ، وقد اتجه للمشاركة في انشائها ٢٥ الف سوفيتي من مختلف قوميات البلاد وان ما انجزوه يثير الاهتمام ، فمساحة القسم الاول فقط ، من «آتومماش» تساوي مساحة ٦٠ ساحة اعتيادية لكرة القدم !

فكل ما ينتجه «آتومماش» هو ثماني «قطع» في السنة ، ثماني «مكائن» فقط ، لكن كلا منها تزن حوالي الف طن . اجل ، انه ينتج سنويا ثمانية مفاعلات ، الا ان طاقتها تساوي مجموع طاقة كل المحطات الكهربائية في بلادنا عام ١٩٣٧ .

ورغم هذه الضخامة فان العمليات التي تجري ذات سمات متميزة ، سواء في تسلسل العمليات ، ودقة اتحاد نقاط الارتباط وفي اكتمال سلسلة العمليات التي تسير في اتجاه واحد فالقطعة التي تمر على خط التجميع تواصل السير حتى تبلغ الكمال دون ان تعود الى نقطة البدء ..

وقد ترى طوقا معدنيا يجري تصنيعه ، وقد ربط الى آلة خراطة وهو يدور بخفة لا تصدق معها ان وزن هذه القطعة يقارب طنا من المعدن ، وفي الوقت ذاته ترى شفرة تعمل وفق برنامج الكتروني ، بقشط طبقة متناهية الدقة من المعدن تتساقط نثارا .

اما الجسم الفولاذي للمفاعل ، الذي سيعمل تحت ضغط ودرجة حرارة جد عاليين ، فيجب ان يكون خاليا من اية خطوط التحام والا انفجر . وهو يصنع من اطواق معدن مطروق فالمعدن ملحم في درجات حرارة عالية يكون خاليا تماما من اية شوائب او عيوب ، فكل خط لحام يمر بسبع مراحل فحص جد دقيق كما يختبر في حقل مغناطيسي ، ويفحص بالموجات فوق الصوتية وبجهاز اشعة اكس .

وقبل ان يشهد له بالجودة يمر المفاعل عبر كل مراحل الفحص التكنولوجي ، وهي عملية تستغرق ... ثلاثة اعوام . فعملية اختبار متانة الجهاز ككل وجميع اجزائه تستغرق وحدها عاما كاملا .

صحيح ان هذا يزيد كثيرا تكاليف هذه الاجهزة ، لكن هذا امر لا بد منه ، فعلى هذه الدقة يتوقف امن الناس وسلامة البيئة . فالنوعية العالية والامن المطلوب هما ، في هذه الحالة ، وجها قضية واحدة وتلك هي انتاج محطة كهرذرية تعمل دون كوارث ، وهذا يتطلب ايضا مفاعلا يعمل ثلاثين عاما دونما حاجة لاي اصلاح .

ان المستوى التكنيكي الذي تسنى بلوغه في هذا المصنع يطابق مواصفات القرن الحادي والعشرين من ذلك ، مثلا ، كاميرات اشعة اكس التي تكاد تبلغ بضخامتها حجم مبنى من خمسة طوابق ، وكذلك هي اجهزة الليزر وغيرها .

ومما هو مصدر اعجاب في المصنع تلك المكائن والاجهزة التي صنع من كل منها نموذج واحد فقط ، وقد انتجتها لـ«آتومماش» بالذات مصانع سوفيتية واجنبية .

ان شغيلة هذا المصنع هم ايضا رفيعو المستوى ، فحوالي نصف شغيلته من ذوي التاهيل العالي .

ان مستوى صناعة بناء المفاعلات العصرية لهو رفيع الى حد انه ليس بامكان اية دولة صناعية متطورة ان تضمن توفر جميع المعدات التي تحتاجها المحطات الكهرذرية التي يجري بناؤها ، ولذا فان تقسيم العمل الدولي امر لا بد منه ، وذلك بالتعاون بين مؤسسات صناعية عديدة في مختلف البلدان .

في مكتب نائب وزير صناعة الطاقة والكهرباء السوفيتي ، فيودور اوفتشينيكوف رايت صورة لمقطع مفاعل محطة ، ومن اجزاء المفاعل امتدت خطوط الى هذا او ذاك من بلدان (سيف) ، اي الى حيث صنع ذلك الجزء بالذات . بينما كان الاتحاد السوفيتي الى عهد قريب هو الذي ينتج اعقد المعدات للمحطات الكهرذرية في بلدان (سيف) ، وبهذا الصدد قال فيودور اوفتشينيكوف : لقد تغير الوضع الان ، لقد ازداد بسرعة الطلب على المعدات الضرورية لهذا الفرع من فروع صناعة الطاقة ، وقد قرر شركاؤنا في (سيف) تحقيق اعلى تطور ممكن في صناعة المكائن الضرورية لهذا الفرع الصناعي الجديد ..

وان «آتومماش» هو ، في مجال التعاون بين بلدان (سيف) النموذج الطليعي الذي يتطلع الى المستقبل الى القرن الحادي والعشرين .

يوري سيميناكوف



المفاعل الاول في «آتوم ماش»

مصح تحت الارض!

ان شهرة هذا المصح قد شاعت في كل انحاء بلادنا ، فهنا يجد الشفاء اولئك الذين يئسوا من الشفاء من امراض الرئة والالتهابات الشعبية الحادة . والامر غير المالوف تماما هنا هو وجود عيادة على عمق ١٧٠ مترا تحت سطح الارض في منجم ملح قديم في جمهورية ناخيتشيفان ذات الحكم الذاتي باذربيجان السوفيتية .

... قطعت مع رئيس الاطباء الشاب عاكف عبداللايف مسافة ٢٩٦ مترا في ممر تحت الارض ، متوغل في اعماق جبل «دوزداغ» وعندما كنا قد وصلنا الى مدخل القسم العلاجي .

وحين دخلنا وجدت نفسي في صالات واسعة تتلامع جدرانها وسقوفها ببلورات الملح الكبيرة الحجم .

– اتلاحظ الفرق بين الهواء هنا وفي الخارج ؟ سالني عاكف عبداللايف واجاب هو نفسه انه هو مشبع بمادة ايروزول الصوديوم ذات الخواص العلاجية . وان الدورة العلاجية تستلزم ان يظل المرضى هنا تحت الارض مدة تصل الى مئتي ساعة .

– ايجوز لجميع المرضى الاستشفاء لديكم هنا ؟

– كلا فليس هذا صالحا للمصابين بامراض المفاصل والكلية والكبد او بارتفاع او انخفاض ضغط الدم .

خلال عام ونصف مر بدورات علاجية هنا ١٢٠٠ شخص وصلوا من مختلف مدن البلاد .

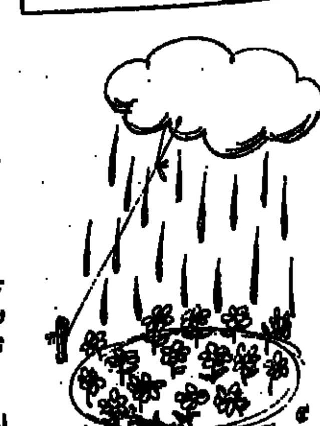
ولكن ترى ما هو راي المرضى انفسهم بالعلاج في منجم ملح ؟

تقول ليا بتروفا وهي ربة بيت من جورجيا : منذ ست سنين وانا اعاني من الربو الشعبي . وقد وصل بي الامر ان اوافق على اجراء عملية جراحية . وقد تحسن وضعي بعد اجرائها ولكن لفترة محدودة ، ولم احس بطعم الشفاء الحقيقي الا هنا لشكرا للاطباء الذين اكتشفوا هذه الطريقة .

اما فالينتينا سوسوريتا وهي محاسبة من جمهورية روسيا الاتحادية فتقول : لقد عانيت من نوبات الربو المزمن وقضيت فترات على اسرة المستشفيات وتناولت ادوية اعشاب لكن ذلك كله كان محدود التاثير فقد ظل يخنقني السعال –اما الان فبعد ١٥ يوما من وصولي الى هنا فانني اشعر انني معافاة .

وعن الصبي المولداني فاليري كوروفلوفا تتحدث امه قائلة انه مصاب بالربو الشعبي الحاد وهو كثيرا ما يصاب بالزكام ويبح صوته ويقضي في المستشفى ٧–٨ اشهر من كل عام وبعد العلاج هنا لم يعد يذكر تلك النوبات .

راسم شكروف



بيت اخضر للنباتات والطيور والحيوانات النادرة

الفان من مجلدات البيبلوغرافيا مكرسة لهذه البقعة من الارض الواقعة في وسط اوروبا . واسمها دغل بيلوفيجسكايا . ومن يتعرف بتاريخه يعجب قبل كل شيء لبقائها اجمالا فقد مر في هذه الاماكن العديد من دروب الحرب .

في سنوات الحرب العالمية الاولى اخرج ممولو الجيش الالماني من هناك اربعة ملايين متر مكعب من الحطب ونشرت صحف تلك السنوات هذا الخبر : «قتل آخر ثور بري في كوكبنا» .

كان الخبر قريبا من الحقيقة .

لم يكن الدغل قد افلح بتضميد جراح الحرب العالمية الاولى حينما وطئته اقدام الفاشيست في حرب ثانية .

وبعد انتهائها كان لا بد ايضا من اغاثة هذه الغابة ، اقدم غابة في اوروبا . لقد اوقف النشاط الاقتصادي في ٨٠ الف هكتار من اراضيها واعلنت منطقة محرمة .

ان دغل بيلوفيجسكايا لم يصن بحرص فحسب ، بل واصبح مختبرا طبيعيا يعمل فيه العشرات من العلماء السوفيت . والتجارب فيها تجريها الطبيعة نفسها .

والآن يقول كل صيادلة البلاد شكرا لدغل بيلوفيجسكايا . فقد حفظ لنا الفاليريان المنفصل الجنس والاستروغال الرملي واللبلاب الاوروبي وتنمو في الدغل النباتات التي كانت عرضة للفناء ، مثل التوب الابيض والصلصاف اللابلاندي والبلوط الصخري والكثير من النباتات الاخرى التي كانت مالوفة لاجدادنا ، ولم يبق لها اثر الآن الا هنا .

وفي ظلال الدغل انقذ من الفناء الثور البري ، ذلك العملاق النادر الذي ادرج في الكتاب الاحمر . وقد حل العلماء مهمة خطيرة جدا ، اذ استطاعوا ، الى جانب مضاعفة مناقسه البيولوجي ، الايل الاصيل ، الابقاء على ظروف لطور قطيع الثيران البرية التي يبلغ عددها الآن اكثر من مئة ثور . ولو توازن ايكولوجي مثالي من اجل هذا الجنس الاصيل الى الانقراض . وهذه المهمة معقدة ، اذ كان لا بد من دراسة الترابط بين اجناس الثدييات المقيمة هناك ، واكثر من ٢٠٠ جنس من الطيور ، وكل مملكة الحيوان في الغابة ونباتاتها .

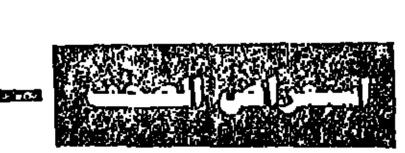
والآن يتجول في الدغل قطيع طليق من الرابو العامويث . ولكن لكل واحد منها رقما واسما . ويسعى العاملون في المحمية–المتخصصون للطبيعة–الى عرض شغلهم في اكبر عدد ممكن من الناس .

ان دورات حماية الطبيعة ، التي اعدوها ، تقرأ على طلاب معاهد بيلوروسيا ، وشمل مجال التوعية العلماء تلاميذ القرى المجاورة ، فهنا بالذات ظهرت ادارات غابية للاطفال هي من اوائل هذه الادارات في بلادنا ويساعد الاطفال على صيانة ثقافة الغابة وحمايتها من الحرائق ويطعمون الحيوانات ، ويوزعون النمل على مختلف الاماكن .

والقسم في الدغل نفسه قطاع ارشادي : حديقة غابية حيوانية ذات معروضات متحفية ، ولكن اراضي المحمية الاساسية مغلقة بوجه الجميع .

ان السلاسل البيولوجية في الطبيعة لم تدرس الى النهاية . وفي حال تعديلها ، ولو بصورة طفيفة وبشكل غير ملحوظ لنا ، يمكن احداث تاثير سلبي يصعب تخمين عواقبه الآن ويصون العلماء ، كحدقة العين ، هذه الاماكن المحمية ، وهذه الغابة بشكلها ، اذ يجب ان تبقى لاحفادنا بتلك الصورة التي خلقت بها في القدم .

غريغوري كولوبوف



قضية التشغيل : جانب كمي وجانب نوعي ...

خلافا لاكثرية البلدان ، فان قضية التشغيل في الاتحاد السوفيتي «تقف معكوسة» : من اين ناتي بالايدي العاملة ؟ ولكن مسالة النقص الحاد في الايدي العاملة له جملة من الجوانب ، وهذا مثلا ، ما يكتبه عن بعضها دكتور فلسفة في العلوم الاقتصادية كوليسنيتشينكو .

منذ امد غير بعيد كانت قضية التشغيل في البلاد تحل اساسا من مواقع الكمية ، حيث كانت توسع مقاييس مجالات بذل العمل . بيد ان مستوى تشغيل السكان القادرين على العمل في الاقتصاد الاجتماعي وصل اليوم الى ٩٤ بالمئة وفي هذه الظروف لم يعد يكفي التوازن العام بين عدد مواقع العمل وعدد اولئك الذين سيشغلونها .

وعلاوة على ذلك ، بينت الحياة خطا وجهات النظر القائلة ان متطلبات المجتمع السوفيتي يناسبها تشغيل ربما مئة بالمئة من السكان القادرين على العمل في الاقتصاد الوطني . فمثلا ، ان عمل المراة البيتي ، عمل الام التي تربي الاولاد ، هو ضروري ومفيد اجتماعيا شان اي عمل آخر .

ويرى كوليسنيتشينكو انه يجب في ظروف حث الاقتصاد السوفيتي ان يجرى حتى بعض التخفيض لمستوى تشغيل الامهات في الاقتصاد الوطني /الامر الذي سوف يساعد عليه ، مثلا القرار الحزبي الحكومي القريب العهد «حول اجراءات زيادة المساعدات الحكومية للاسر ذات الاطفال»/

ومبدأ التشغيل الكامل لا تعارضه كذلك الزيادة النسبية لعدد اولئك الذين لا يعملون في فترة معينة من حياتهم الا في مزرعة شخصية ملحقة بالبيت /المتقاعدون بالدرجة الاولى/ . ولا جدال في الفائدة الاجتماعية لهذا العمل الذي يساعد على تلبية حاجات السكان الى المنتجات الزراعية .

ويرى المؤلف انه في ظروف الاقتصاد الحديث تبرز في المقام الاول اليوم مسالة نوعية التشغيل ، واحد جوانبها هو اعطاء كل فرد موقع عمل يمكن ان يطبق فيه قدراته وتاهله المهني وخبرته الى اقصى حد . وينبغي ، الى جانب ذلك ، تقليص مواقع العمل التي يستخدم فيها عمل قليل التاهل /وبالمناسبة يمارس العمل اليدوي اكثر من ٤٠ مليون شخص في فروع الانتاج المادي وحدها/ . ويتجلى هذا بشكل خاص اذا اخذنا بالاعتبار نمو المستوى الثقافي العام /فقد طبق في الاتحاد السوفيتي التعليم الثانوي الشامل/ والمستوى المهني للسكان .

ان الاستخدام الاذكى والاكثر عقلانية لذلك الجيش الضخم من الكوادر ذات التاهل العالي هو احتياطي آخر للاستفادة الحريصة من الايدي العاملة .

«برافدا»

السيكولوجيون يساعدون الاسرة

تسمى هذه المؤسسة مركز استشارات المساعدة السيكولوجية للاسرة وهي تقع في احد شوارع موسكو . ولا يضم ملاكها الآن سوى ٩ اشخاص من العاملين في كلية السيكولوجيا في جامعة موسكو ، وفي معهد السيكولوجيا العامة والتربوية لاكاديمية العلوم التربوية في الاتحاد السوفيتي .

ومهمة المركز الرئيسية هي مساعدة الناس على اكتساب ثبات وثقافة سيكولوجيين . اذ لا يستطيع كل فرد ان يغوص الى اعماق تعقد العلاقات البشرية ، ويدرك تشابكات الاسباب والنتائج في الحياة العائلية . ويحاول العاملون في المركز «ادراك» الحالة العائلية ويساعدون الزائر على اكتساب قوى روحية ليغير الحالة الى الافضل /دون ان «يكتبوا» «وصفة» ملموسة حتى لا يشعر الشخص بالضيم .../

واغلب المتوجهين الى المركز /٦٥ بالمئة/ يشكون في سلوك الاطفال ودراستهم الرديئة . ويأتي الازواج ، وغالبا العرسان منهم بمشاكلهم ايضا .

لا يزال في عمل المركز الكثير من المهام غير المحلولة . ولا بد ، حسب قول موجهه العلمي عضو اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي بوداليف ، من دراسة العديد من الجوانب التربوية والاجتماعية والطبية والتي لها علاقة بالسن ... وستساعد جهود الاختصاصيين الموحدة على حل الكثير من المشاكل العائلية .

«نيديليا»

اذا كنتم تريدون تعلم الروسية ..

يزداد عدد دارسي اللغة الروسية في العالم من سنة الى اخرى . وتقدم مساعدة كبرى في هذا الخصوص دار «اللغة الروسية» في موسكو التي تصدر كتبا مدرسية للاجانب .

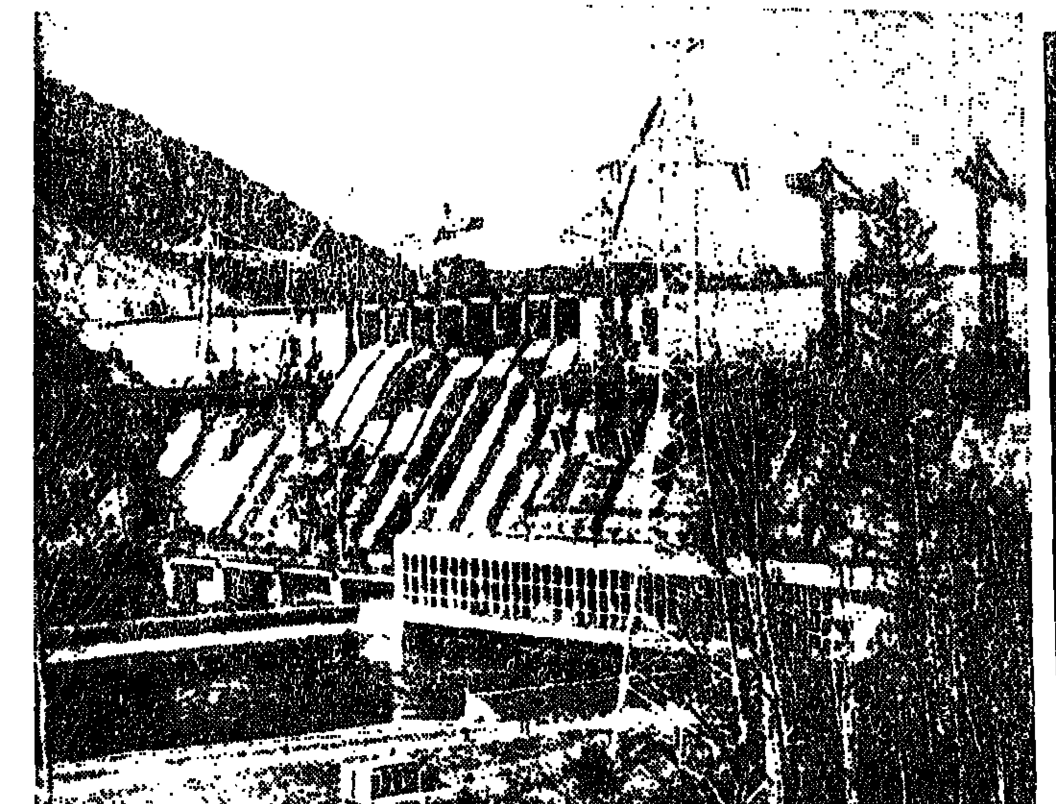
في الخطة الخمسية المنصرمة لم يزدد كثيرا نسخ الكتب وعددها فحسب بل اعدت ايضا انواع جديدة من المطبوعات ، كما تقول رئيسة تحرير الدار زاخاروفا . ومن بينها ، مثلا ، قواميس روسية – روسية للاجانب معدة لمختلف مستويات الدراسة ، وكذلك مجموعات مدرسية .

وتضم هذه المجموعات كتابا اساسيا /بالروسية/ وضع مع مراعاة آخر المنجزات في علم اللغة ومنهج التدريس ، ومجموعة من الاسطوانات او كاسيتات التسجيل /وشرائح عرض اذا اقتضى الامر/ . وعلاوة على ذلك يوجد كتيب صغير يتضمن بلغة الدارس «مفتاحا» لدروس الكتاب الاساسي وقاموسين روسي – اجنبي واجنبي – روسي .

لقد اعد خلال السنوات الخمس ٣٠ من هذه المجموعات لمختلف فئات الدارسين . وتؤلف على اساسها اشكال محلية لكتب اللغة الروسية . والجديد هنا هو الاشتراك الواسع لمؤلفين من تلك البلدان التي يوجه اليها الكتاب .

ومن المقرر ان تصدر الدار في اعوام ١٩٨١–١٩٨٥ اكثر من الف كتاب يبلغ عدد نسخها الاجمالي ٥٠ مليون نسخة ، ومن بينها ٨٠٠ من الكتب ووسائل الايضاح بعشرين لغة ونيف .

(مجلة «كولتورا اي جيزن»)


محطة كهربائية على نهر زيا في الشرق الاقصى السوفيتي

آفاق اقتصادية

في سبيل التجارة العالمية والسلام والتفاهم

هذا هو شعار رابطة مراكز التجارة الدولية . وقد جرى اجتماعها العام الثاني عشر في الاتحاد السوفيتي لاول مرة .

نوه في الاجتماع غينادي جورافليوف النائب الاول لوزير التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي بان حجم صلات التصدير والاستيراد في الاتحاد السوفيتي قد نما خلال السنوات العشر الاخيرة أكثر من اربع مرات وبلغ في عام ١٩٨٠ مقدار ٩٤٫١ مليار روبل . ويتاجر الاتحاد السوفيتي الان مع ١٤٠ بلدا ، ومع ١١٥ على اساس معاهدات واتفاقيات ثنائية .

وقد وقع الان مع جميع دول اوروبا الغربية عمليا على اتفاقيات وبرامج طويلة الامد للتعاون الاقتصادي والصناعي . وهكذا ، فان هذه البرامج موضوعة مع فرنسا والنمسا حتى عام ١٩٩٠ ، ومع فنلندا حتى عام ١٩٩٥ ، ومع المانيا الاتحادية حتى عام ٢٠٠٣ .

وفي السنة الماضية ، كما اشار غينادي جورافليوف ، اتخذت الولايات المتحدة اجراءات تمييزية موجهة الى تقلص الصلات الاقتصادية بالاتحاد السوفيتي . وقد تقلص حجم التجارة السوفيتية–الاميركية مرتين تقريبا ونوه بان هذا التدهور في علاقاتنا بالولايات المتحدة ليس بالامر الجديد فقد بذلت محاولات كهذه في الثلاثينات وفي الخمسينات ، ولكنها كانت دوما بلا جدوى .

وفي الوقت نفسه نمت كثيرا التجارة مع المانيا الاتحادية (٣٦٪) وفنلندا (٤٩٪) ، وفرنسا (٤٣٪) وايطاليا (٤١٪) وجملة من البلدان الاخرى .

واعرب غينادي جورافليوف عن الثقة بان رابطة مراكز التجارة الدولية سوف تساعد ، رغم تعقد الموقف الدولي ، على توسيع وتعميق الاتصالات الاقتصادية الدولية وتدعيم قضية السلام في العالم كله .

ناقش الاجتماع الثاني عشر لرابطة مراكز التجارة الدولية آفاق وامكانيات التعاون التجاري–الاقتصادي بين الشرق والغرب ، ونشر تصورات مراكز التجارة الدولية في البلدان النامية وجملة من المسائل الاخرى وقبلت في الرابطة بنغلاديش والمجر وكوبا . ان رابطة مراكز التجارة الدولية ، التي تتمتع بصفة منظمة غير حكومية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي للامم المتحدة ، تضم الان ٩٣ عضوا من ٤٤ بلدا .

توجهنا الى رئيس رابطة مراكز التجارة الدولية السيد غاي توزلي (الولايات المتحدة) بسؤال عن آفاق العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة . فقال :

– ان ما يربو على مئة مندوب من الولايات المتحدة موجودين هنا هم من رجال الاعمال . وقد اجروا محادثات تجارية مع شركائهم السوفيت. والتقى بالشت مع ممثل اوساط الاعمال في اميركا لنتائج هذه المحادثات . وهم متفائلون تماما . وآمل في ان الصعوبات القائمة بين بلدينا سوف تزول اذا تابعنا حوارنا .

ولدى السيد توزلي في معرض تقييمه لمركز التجارة الدولية الجديد في موسكو :

– هذه ثاني مرة ازور فيها موسكو وقد زرت العاصمة السوفيتية في المرة الاولى عام ١٩٧٣ ، حينما كانت تناقش فكرة انشاء مركز هنا ويسرني الان جدا ان ارى كل ما تحقق في موسكو خلال هذه المدة وبالطبع ، خلف تجهيز مركز التجارة الدولي انطباعا كبيرا في نفسي . وانا اعتقد انه الان من افخم المراكز في العالم .

وهذا راي انسان مختص ، اذ ان غاي توزلي هو مدير مركز التجارة الدولية في نيويورك منذ ٢١ سنة وفي الختام اشار رئيس الرابطة الى ان الخاصية الهامة للاجتماع الثاني عشر هي اشتراك جميع اعضاء رابطة مراكز التجارة الدولية فيه . ولم تمنع الحكومة السوفيتية من دخول البلاد حتى ممثل تلك الدول التي لا يقيم الاتحاد السوفيتي علاقات دبلوماسية معها .

ايفقين داززين

حسب وصفة هوميروس

بحث النقاشون على العظم في مدينة خولموغوري (شمال القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي) مع فريق من خبراء معهد الحرف الفنية للابحاث العلمية عددا من الطرق المنسية لتلوين المصنوعات الفنية .

ففي كل حالة تؤخذ بعين الاعتبار المادة التي صنعت منها وجدوى التلوين . وقد التمس الخبراء بعض «الوصفات» من مؤلفات الكتاب القدماء ومن ضمنها مخطوط الراهب تيوفيلوس الذي عاش في القرون الوسطى وملحمة الياذة «لهوميروس» اذ يشبه هوميروس في الاغنية الرابعة من ملحمته جرح الملك ميغيلاي بتحلية ارجوانية من العاج لم يصف بالصور والكنايات طريقة صنعها .

اخبار ثقافية

مئذنة تغنى بها بوشكين

بدأت اعمال الترميم في مئذنة تتركوب المبنية في القرن الرابع عشر قرب قرية الهوترلو الارمينية في القفقاس . وسوف يعدل المرممون وضعية المئذنة الشاقولية ويعززون قاعدتها . وبعد ذلك سوف يواصل الترميم الحرفيون الاوزبكيون المشهورون الذين اكتشفوا اسرار صنع الآجر الاحمر الصغير الحجم الذي بنيت المئذنة منه وتدل الوثائق على ان المئذنة كانت شامخة وسط مدينة كبيرة ، لم تصمد لغارات الغزاة الاجانب الذين دمروها ، ولم يبق منذ سفح السلسلة الجبلية سوى المئذنة الحجرية .

وقد كتب شاعرنا العظيم الكساندر بوشكين في «رحلة الى ارضروم» عام ١٨٢٩ «ان المئذنة الوحيدة الانيقة ظلت شاهدا على حياة البلدة المنقرضة ... سلمها الداخلي لم يلحق به اذى . وقد تسلقته وصعدت الى السطح» ...

المفاوضات.. وبلا تأجيل!

بقلم : البروفيسور فاديم زاغلادين*

ان علاقاتنا مع اوروبا الغربية تقليدية . وعلاوة على ذلك فان اوروبا الغربية اهم شريكة لنا في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي .

الاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية

تحدث بطرس الاول في حينه عن ضرورة فتح نافذة على اوروبا ، اما اليوم فان بوابة عريضة مفتوحة امام التعاون ذي النفع المتبادل بين الطرفين بحيث تشكل زيارات الناس وتبادل البضائع والمعارف سيلا مستمرا يغني الطرفين على السواء .

من مميزات التطورات الراهنة ان امكانيات التعاون بين اوروبا الغربية والاتحاد السوفيتي تتسع بمرور الزمن في جميع ميادين الحياة ويتكون من حيث الاساس نظام للتكميل المتبادل في المجال الاقتصادي والاغناء المتبادل في مجال الثقافة وزيادة التفاهم على صعيد الاتصالات بين الناس .

الا اننا نحن السوفيت نعير علاقاتنا مع اوروبا الغربية اهمية ملحة من جهة اخرى ، فقد جاءت الحروب الى البلاد السوفيتية في العهد الحديث من اوروبا الغربية ولذلك كنا ولا نزال نرى المحافظة على علاقات حسن الجوار مع بلدان اوروبا الغربية وضمان السلام في القارة قضية ذات اهمية من الدرجة الاولى .

حق الامن لكل واحد وللجميع

انني ذكرت الحروب التي جاءت الينا من اوروبا الغربية . وقد عشناها واضحت في طيات التاريخ . ولكن يظهر الآن شبح حرب جديدة تشمل اوروبا كلها بل العالم كافة وشبح هذه الحرب اشد فظاعة من كل الحروب التي عرفها التاريخ . فالحرب الجديدة – الحرب النووية قد تضع علامة استفهام على مستقبل البشرية جمعاء والحضارة التي جاءت ثمرة لعملها خلال قرون عديدة . لذلك نتمسك بوجهة النظر القائلة بضرورة تفادي هذه الحرب وابعادها .

وبعبارة اخرى فان امكانية نشوب نزاع نووي طرحت كثيرا من قضايا الاستراتيجية والسياسة من ضمنها قضية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية بصورة جديدة .

كثيرا ما يدور الحديث الآن في الاتحاد السوفيتي بل في بلدان اوروبا الغربية عن الامن وضرورة ضمانه هذا امر لا شك فيه . واننا نحن السوفيت على اعتقاد بان لكل بلد كل الحق في المطالبة بضمان امنه ونؤيد حق كل شعب في ذلك .

ولكن من خصائص الوضع الراهن استحالة ضمان امن كل بلد اوروبي دون ضمان امن سائر البلدان الاوروبية ومن وجهة النظر هذه يرتبط امن كل منها ارتباطا لا ينفصم بامن الاتحاد السوفيتي .

من العبث محاولة ضمان امن بلد واحد على حساب امن البلدان الاخرى فلماذا ؟ لان القنبلة النووية لا تفرق بين المدنيين والابرياء ، بين العسكريين والمدنيين ، بين المحايدين والمشتركين في احلاف حربية . ولان الحرب النووية لو بدأت في اي مكان باوروبا لشكلت خطرا على جميع شعوب القارة من المحيط الاطلسي الى الاورال .

ونظرا لذلك من المفروض اليوم ابعاد الحرب النووية عن مستقبل اوروبا والحيلولة دون تحويل اوروبا الى مسرح للعمليات الحربية واننا ندرك هذا ونسعى الى تفادي الحرب .

فماذا يتطلب تحقيق هذا الهدف ؟

ان امن اوروبا مرتبط طبعا بامن البلدان والاقاليم المجاورة بما فيها الولايات المتحدة . لذلك اريد ان اقول بصراحة لكي لا يكون هناك التباس ان الاتحاد السوفيتي لا يتصور ضمان امن اوروبا عن طريق تشكيل خطر على امريكا الشمالية – كلا . يجب ان يضمن امن الامريكان ايضا شانهم في ذلك شان جميع البلدان الاوروبية لهذا بالذات نحن نصر على مواصلة المفاوضات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية وعلى اجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة حول الاسلحة النووية المتوسطة المدى .

ست نقاط بخصوص الصواريخ المتوسطة المدى

نظرا لوجود تفسيرات كثيرة مختلفة بصدد هذا النوع من السلاح اريد ان اذكر باختصار ما يلي :

اولا . ان الصواريخ السوفيتية التي اطلق عليها في الغرب اسم صواريخ «اس اس ٢٠» تصور الآن بمثابة شيء مفاجيء غير الوضع في اوروبا تغييرا جذريا ، الا انها لم تغير شيئا بالنسبة للسكان المسالمين على كل حال . ان الصواريخ الجديدة بديلة للقديمة التي كانت سلاحا للجيش السوفيتي خلال عشرين عاما والتي ولى زمانها ، وكان من المستحيل عدم استبدال الصواريخ القديمة بجديدة اذ ان ذلك يعني البقاء بدون هذا النوع من السلاح على العموم .

ثانيا . قبل الشروع في توزيع الصواريخ الجديدة اقترح الاتحاد السوفيتي على الولايات المتحدة غير مرة اجراء مفاوضات حول الوسائل المتوسطة المدى في اوروبا ومن ضمنها بطبيعة الحال المنظومات الامريكية الامامية . وكان ذلك امرا بديهيا لان الصواريخ السوفيتية القديمة لم تصمم لتهديد المدن المسالمة بل صنعت ردا على ظهور القوات الامريكية الامامية في اوروبا .

غير اننا لم نتلق من الولايات المتحدة جوابا ايجابيا على اقتراحنا .

ثالثا . ان الاتحاد السوفيتي لم يخرق التوازن الاستراتيجي بتوزيع صواريخ «اس اس ٢٠» . لذلك فان عدد الصواريخ التي يملكها الاتحاد السوفيتي قد قل ولم يزد خلافا لما يشاع في الغرب احيانا ، كما قلت القدرة الاجمالية لرؤوسنا النووية وان عدد هذه الرؤوس عندنا اقل بمرة ونصف المرة مما تملكه بلدان حلف الاطلسي في اوروبا .

رابعا . لقد اقترح الاتحاد السوفيتي على الغرب عام ١٩٧٩ على لسان قائده ليونيد بريجنيف ثلاث مرات في اذار (مارس) ثم في تشرين الاول وتشرين الثاني (اكتوبر ونوفمبر) اجراء مفاوضات حول الوسائل المتوسطة المدى . واقترحنا كذلك تخفيض عدد صواريخنا بصورة انفرادية اذا لم يوزع الغرب سلاحه الجديد العامل من هذا النوع .

وردا على ذلك جاء ما يسمى بقرار بروكسل المزدوج ، وقيل انه يعني التفاوض قبل كل شيء . ويمكن ان نذكر بان الاوروبيين وافقوا على ذلك القرار المزدوج شريطة ابرام الولايات المتحدة معاهدة «سالت – ٢» .

غير ان معاهدة «سالت – ٢» لم تبرم كما ان المفاوضات لم تبدأ حتى الآن .

خامسا . يقال في الولايات المتحدة حاليا ان المفاوضات مع الاتحاد السوفيتي قد بدأت . ولكن ذلك ليس صحيحا اذ يجرى بعض الاتصالات التي يمكن وصفها بانها احاديث عن الاحاديث حول الموضوع الخاص بتحديد موعد الشروع في التفاوض . علما ان الشخصيات الرسمية في الولايات المتحدة مثل يوجين روستو لا يخفون ان الولايات المتحدة لا تنوي اجراء مفاوضات جدية في مستقبل قريب .

سادسا . بالرغم من كل ذلك لم يتخل الاتحاد السوفيتي عن اقتراحات تقدم بها سابقا . فنحن على استعداد اليوم ايضا لاجراء مفاوضات ، متكافئة طبعا وفعالة وتؤدي الى اتخاذ قرار هام يضمن السلام في اوروبا .

جوهر دعوة الاتحاد السوفيتي

لقد اكدت استعداد الاتحاد السوفيتي للتفاوض مجددا الدورة الاخيرة للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اذ صادقت في ٢٣ حزيران (يونيو) عام ١٩٨١ على نداء الى برلمانات وشعوب العالم . وقد اعلنت الهيئة التشريعية العليا في بلادنا ان «ضمان السلم كان وسيكون اعلى هدف للسياسة الخارجية للدولة السوفيتية» . ودعا البرلمان السوفيتي برلمانات كافة البلدان لتاييد المفاوضات التي تؤدي الى منع دورة جديدة من سباق التسلح الصاروخي النووي وتكون «مباحثات شريفة متساوية دون اية شروط تمهيدية او محاولة فرض الارادة» .

من المفهوم ان لهذا التصريح وزنا سياسيا كبيرا .

وبعد تقديم ذلك الاقتراح اعلن ليونيد بريجنيف في مأدبة الغداء التي اقيمت تكريما لفلي براندت رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالماني في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي ان الحكومة السوفيتية مستعدة لاتخاذ خطوة اخرى من اجل تحريك المفاوضات والمساعدة على انجاحها . فقال ان الاتحاد السوفيتي مستعد لايقاف توزيع صواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوروبي في اليوم الذي تبدأ فيه المباحثات حول جوهر القضية . ولكن هذا القرار سيكون ساري الفعل في حالة امتناع الولايات المتحدة اثناء المباحثات عن زيادة جبروتها النووي في اوروبا .

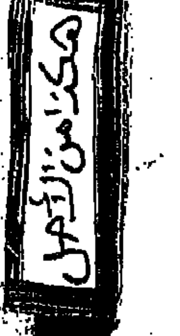
واضاف ليونيد بريجنيف قوله «ان الاتحاد السوفيتي ينتظر ان تاتي تلك المفاوضات بنتائج ملموسة ذات وزن ونحن نعتبر انه حان الوقت للسير في طريق تخفيض الاسلحة الصاروخية النووية» .

مهما كانت الخلافات لا يمكن حل شيء دون المفاوضات وهي تمكننا من ايجاد مخرج مقبول .

لقد اكد ليونيد بريجنيف في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي تحديدا لمواقف الاتحاد السوفيتي من التعاون بين الاتحاد السوفيتي وبلدان اوروبا الغربية ان توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا لا بد ان ينعكس على علاقاتنا . وبالعكس فان تطوير العلاقات السلمي بين الاتحاد السوفيتي واوروبا الغربية يفتح آفاقا واسعة جدا . وقد قال ليونيد بريجنيف : «نحن نعتبر ان الظاهرة التي بدأت بعقد المؤتمر الاوروبي العام يجب ان تستمر . وينبغي استخدام المفاوضات باي شكل سواء كانت ثنائية او متعددة الاطراف لحل القضايا التي تهم اوروبا» .

وبهذا اريد ان اختتم مقالي .

* فاديم زاغلادين عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس قسم الشئون الدولية لدى اللجنة المركزية



سيف ديموقليس هل ينقذ الاقتصاد؟

بقلم : البروفسور فيكتور تشيبراكوف

يتعذر اخفاء سباق التسلح النشيط الجاري في الغرب وبصورة خاصة في الولايات المتحدة الامريكية . ويتطلب هذا الامر وجود ذرائع لتبرير انتاج وسائل التدمير والموت والخراب .

كلما تزايدت المعارضة لعسكرة الاقتصاد ، اتسع نطاق الاطروحة التي تزعم بان انتاج الاسلحة–هو لخير توفير العمل . لنترك بذمة مسؤولي الدعاية للحرب التدميرية الجديدة الجانب الاخلاقي لسباق التسلح ولنتناول بالتحليل الاقتصادي التوازنات الفعلية بين العسكرة وقضايا التشغيل .

ان المجمع العسكري–الصناعي في الولايات المتحدة الامريكية ، وفي غيرها من الدول الغربية ، يتاجر بالبطالة ، في محاولة لاستغلال مشاعر الخوف من فقدان العمل لاغراضها الانانية .

ان البطالة في واقع الامر احدى المسائل الاكثر حرجا للراسمالية المعاصرة . واذا كان ظهورها في السابق مقرونا بفترات الازمة في الانتاج الصناعي فانها غدت في ايامنا ظاهرة دائمة ، وان الازمة الاقتصادية المستمرة اليوم تزيد من حدتها . ان عدد العاطلين عن العمل المسجلين في الولايات المتحدة رسميا ٨٫٢ مليون اي ٧٫٨٪ من الايدي العاملة . ويبلغ عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسميا في الدول العشرة الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة اكثر من ٨٫٤ مليون شخص . وهكذا نجد ان ٧٫٤٪ من الايدي العاملة في بلدان السوق الاوروبية المشتركة قد التحقوا بجيش «الفائضين» . ويتفاقم الوضع نظرا لاستمرار نطاق البطالة على الاتساع ، وسيصل عدد العاطلين عن العمل في ٢٤ بلدا غربيا من اعضاء منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في عام ١٩٨٢ الى ٢٦ مليون شخص .

ان ابحاثا علمية عديدة اظهرت بان البطالة المزمنة وطابعها الجماعي يتزايدان مع تزايد سباق التسلح فمنذ عام ١٩٧٥ ولغاية ١٩٨٠ قفزت الاعتمادات الحربية للدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي من ١٥٠ الى ٢٢٥ مليار دولار . وخلال الفترة ذاتها ارتفع عدد العاطلين عن العمل في بلدان حلف (الناتو) من ١٤ الى ٢٠٫٥ مليون شخص . اي حوالي مرة ونصف في كلتا الحالتين . وهكذا نشهد تزامنا في اتساع ترسانات وسائل الابادة الجماعية وجيش العاطلين عن العمل .

وخلافا لادعاءات اساطين الحرب ان اتساع نطاق انتاج الاسلحة لا يقلص باي حال من الاحوال ، بل يوسع من نطاق البطالة . لاول وهلة يبدو انتاج الاسلحة مجال من احد ميادين بذل الجهد . بيد انه نظرا للنفقات الكبيرة التي تصرف على الصناعات العسكرية الفنية ، اذ أن انتاج المواد الحربية يتطلب رؤوس اموال ضخمة ، تبين انه لو استخدمت هذه الموارد على ميادين سلمية لكان مردودها اكبر بكثير من حيث تشغيل الايدي العاملة . وتفيد احصاءات نشرتها منظمة العمل الدولية ان كل مليار دولار يخصص لتوسيع الانتاج الحربي ، بامكانه ايجاد ٣٢ الف مكان عمل . وان كل مليار ينفق على الاغراض السلمية يؤمن من ٨٠ الى ١٥٠ الف مقعد عمال (حسب طبيعة هذا الفرع الاقتصادي او ذاك) .

لقد حرم قطاع الانتاج من عدد ضخم من العلماء والباحثين ، والمهندسين والكوادر الفنية والعمال الماهرين وتجرى في الواقع عملية لاعادة توزيع الموارد من الفروع السلمية الى قطاعات عسكرية . ويزداد الوزن النوعي لاستهلاك من نوع اخر (غير سلمي) الامر الذي يترك آثار سلبية على مجمل الوضع الاقتصادي للبلاد وعلى التامين المادي للسكان .

ان نفقات التسلح الضخمة معناه ارتفاع نسبة الضرائب ، وتقليص اعتمادات البرامج الاجتماعية . ومن نتائجها المباشرة هبوط القدرة الشرائية لدى المواطنين ، والاستغناء عن الفروع الاقتصادية السلمية وتزايد البطالة .

وبودنا ان نتطرق الى جانب اخر من المسالة . ان سباق التسلح يعرقل التطور الطبيعي للعلاقات الاقتصادية بين الغرب والشرق . وفي بعض الحالات يرتبط هذا الامر بالتمييز في الميدان التجاري ، وفرض الحظر على بضائع عديدة ، يصطلح عليها «بالبضائع الاستراتيجية» . ولكن توسيع الروابط الاقتصادية يعني فيما يعني توسيع فرص التشغيل في البلدان الغربية . وخير دليل على هذا الحقيقة التالية : ان تنفيذ الصفقات الموقعة مع البلدان الاشتراكية وفرت الان العمل لمليوني شخص تقريبا في بلدان اوروبا الغربية .

الوضع في الشرق الأوسط يزداد توترا !

بقلم : فلاديمير ايوردانسكي

كلف رئيس اسرائيل مناحيم بيغن زعيم كتلة الليكود بتشكيل الحكومة ويعني ذلك ان الوضع في الشرق الاوسط سيزداد توترا .

فقد حول الارهابي بيغن الارهاب الواسع النطاق الى اداة رئيسية للسياسة الخارجية الاسرائيلية . كما اصبح بيغن نفسه رمزا لعدوانية اسرائيل . وتعتمد كتلة الليكود بصراحة على نشر الشوفينية لدعم نفوذها بين الناخبين . وتبعث لدى الاسرائيليين مشاعر الحقد نحو الشعوب المجاورة . كما تضع هذه الاخيرة امام الاختيار بين العبودية والحرب .

كثيرا ما يتحدث بيغن عن المصالح الوطنية . غير ان الاحداث تؤكد انه لا يفرق بينها وبين مصالح كتلته السياسية . وتزداد هذه النزعة خطورة لا سيما في الوقت الحاضر حين يستعد رئيس الوزراء للقيام بأية مغامرة من اجل البقاء في دست الحكم وعلاوة على ذلك استأنف قبل تشكيل حكومة جديدة الغارات القرصنية على لبنان واقدم على تشديد المجابهة مع سوريا .

من المعروف ان مواقع بيغن واتباعه في البرلمان الجديد ليست متينة . ولن يستطيع نيل اكثرية الاصوات حول كتلة الليكود الا بفضل تأييد الاحزاب الدينية الصغيرة . الا ان النجاح السياسي الضئيل لا يمكن ان يرجع الهزيمة المعنوية التي منى بها في منافسة حزب العمل واكتسا وراء اصوات الناخبين . فازداد عدد ممثلي هذا الاخير في الكنيست ازديادا كبيرا . ويقول كثير من ساسة اسرائيل علنا ان الحكومة ستضطر الى حل البرلمان لانها لا تملك فيه الاغلبية والى اجراء انتخابات جديدة قبل الموعد .

لا يخفى على احد ان الحملة الانتخابية الاخيرة اجراها بيغن بروح العدوانية والتهديد ، فشهدت تلك الحملة الغارات الكثيفة على لبنان والازمة الحادة مع سوريا والغارة على بغداد . ويظهر ان بيغن سيحاول الآن مواصلة لعبته السابقة لا سيما وان سياسته الداخلية لم تأت للشعب الاسرائيلي بشيء سوى المزيد من الاعباء .

ويرتدي في مثل هذه الاوضاع موقف الولايات المتحدة اهمية خاصة ولكن هذا الموقف يثير القلق فتتظاهر الدوائر الرسمية في واشنطن بالعجز عن فعل شيء شاكية بنفاق لان بيغن لا يصغي الى توصياتها . غير ان البلدان العربية ترفض بحق تصديق تلك المزاعم .

ان للولايات المتحدة في الواقع وسائل قوية جدا للضغط على اسرائيل ، الا ان الادارة الامريكية تغض النظر عن كل عمل عدواني تقوم به اسرائيل ضد اي بلد عربي فكان بامكان واشنطن كبح جماح اسرائيل بعد غارتها الوقحة على مركز الابحاث النووية قرب بغداد ، لان اسرائيل استخدمت لتنفيذها الطائرات الامريكية خرقا للقانون الامريكي الذي لا يسمح باستخدام ذلك السلاح سوى لاغراض الدفاع . بيد ان واشنطن اكتفت بالتعبير عن الاستياء المزيف .

كثيرا ما تقول الصحف الغربية ان سياسة تل ابيب تسبب مصاعب لواشنطن نفسها ولسياستها القائمة على اتفاقية كامب ديفيد . ولكن من الاصح القول انها تسبب مشاكل لشركاء الولايات المتحدة في العالم الغربي . اما واشنطن نفسها فلا تشعر سوى بالارتياح ولا تحاول اخفاءه كلما تلحق اسرائيل ضربة اخرى بالبلدان العربية . اذ كانت ولا تزال ترى في حركة التحرر الوطني العربية خطرا يهدد المصالح الامريكية كما ترى في اسرائيل مدافعة رئيسية عن مصالحها في الشرق الاوسط .

اما بعض اختلافات الآراء التي تنشأ من حين الى آخر بين الشريكين الكبير والصغير فهي غير مهمة ابدا ولا تمس جوهر نهج كامب ديفيد الموجه الى تثبيت مواقع اسرائيل في الشرق الاوسط كدولة متزعمة .

سيقوم قريبا كل من الرئيس المصري انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن بزيارة للصاحب الجديد للبيت الابيض . فبمرور الزمن تتخذ مؤامرة كامب ديفيد مزيدا من صفات التواطؤ العسكري على القوى الوطنية والتحررية في الشرق الاوسط وسوف يكون ذلك عنصرا حاسما في المباحثات المقبلة .

اما الآن فاستأنفت الولايات المتحدة ارسال الطائرات الامريكية الى القوات المسلحة الاسرائيلية . واكد بيغن بدوره مجددا ، كما افاد مراسل وكالة «ايه بي سي» الامريكية في اسرائيل انه سيأخذ مصالح الولايات المتحدة بعين الاعتبار دوما . واعتمادا على تلك المصالح فان تل ابيب لا تزال تلوح بالسلاح .

«تتابع» العدوان

كلمة «انباء موسكو»

تجارة المـوت

تصدر الولايات المتحدة السلاح بكميات لا مثيل لها منذ عشرات السنين .

وقد تحولت وعود كارتر الكاذبة بتقييد هذه التجارة الخطرة والوقحة مع مطلع الثمانينات الى ارساليات مكثفة من احدث منظومات السلاح الى مناطق الازمات في العالم . لقد اوردت «كريستشن ساينس مونيتور» المعطيات التالية : منذ عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٨٠ ازداد حجم صادرات الاسلحة الاميركية بنسبة ٥٠ بالمائة قياسا الى الفترة الممتدة من عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٦٥ ... وان عدد الانقلابات والنزاعات العسكرية في البلدان الاثنين والاربعين التي تلقت السلاح الاميركي ازداد بالنسبة ذاتها .

بعد تولي ريغان السلطة سلكت الولايات المتحدة علانية منهج اتخام العالم بالسلاح ، وانه لنهج خطر ومجرد من المسؤولية . وقد قال مؤخرا وزير الخارجية الاميركي السابق فانس انه يتكون انطباع بان حكومة ريغان تؤمن بامكان حل المشاكل السياسية بالوسائل العسكرية . ويمكن الموافقة على هذا الرأي بشرط واحد : ان ادارة ريغان تجمع المشاكل السياسية وتكوم فوقها المشاكل العسكرية .

ان واشنطن تسعى بواسطة تسليح انظمة القمع والدكتاتورية والمعادية للشعب الى ايجاد جواب عسكري عن اهم مسائل العالم المعاصر : من حركة التحرر الوطني ، ومن كافة الاحداث التي لا تروقها .

ان السلاح الاميركي يدفع اسرائيل اليوم الى توسيع عدوانها ضد الدول العربية المستقلة . وهو يشجع الطغمة الحاكمة في السلفادور على تصعيد التنكيل بشعب هذا البلد .

وكيف سيكون سلوك الصين التي حولها البيت الابيض من فئة الدول «الشيوعية» الى الدول «الصديقة» كي يبرر ارساليات وسائل الحرب المعروفة اليها ؟ ليس بخاف على احد ان لبكين مطامع اقليمية في كافة الدول المجاورة لها تقريبا .

ان «العالم الثالث» هو اول من يتخم بالسلاح الاميركي . فالولايات المتحدة تحصل منه على ٩٠ بالمائة من الارباح لقاء السلاح (حوالي ١٤ مليار دولار في السنة) ويموت في العالم الثالث جوعا كل سنة ملايين الاطفال (اكثر من ١٢ مليونا في عام ١٩٧٨) .

وفي عام ١٩٧٨ ذاته اوقفت في المكسيك المباحثات السوفييتية الاميركية حول مسالة تقييد بيع وارساليات الاسلحة العادية بطلب واشنطن . غير ان هذه واحدة من اكثر المسائل الدولية حدة والتي تتطلب حلا عاجلا . ولا ترتبط بحلها فقط صحة ملايين الاطفال في العالم النامي بل امكانية تنقية الوضع الدولي كله .

من المنتفع من «المسألة الكمبوتشية» ؟

منذ ان تخلص الشعب الكمبيري قبل سنتين من قطاع بول بوت ويانغ ساري تسعى واشنطن وبكين بكل السبل الى منعه من بناء وطنه المجدد . والدليل الجديد على ذلك «المؤتمر الدولي بشأن كمبوتشيا» الذي اصطنعتاه .

ان محاولة مناقشة ما يسمى «المسألة الكمبوتشية» هي بحد ذاتها تدخل في الشؤون الداخلية لهذا البلد . فهذه «المسألة» لا وجود لها . اذ ان جمهورية كمبوتشيا الشعبية دولة مستقلة ذات سيادة . وقد انتخب الشعب الكمبوتشي نفسه هيئات السلطة من القاعدة الى القمة . وتؤكد تمسكه بالنظام الحالي انتخابات الجمعية الوطنية لجمهورية كمبوتشيا الشعبية . وقد اكتسبت الجمهورية الفتية سمعة على الصعيد الدولي ، فاقامت معها علاقات دبلوماسية اكثر من ٣٠ بلدا .

لقد حاول مخرجو «المهزلة» في نيويورك استخدام هيبة هيئة الامم المتحدة لاضفاء صبغة الصدق على دور «المشفقين» على مصير الشعب الكمبوتشي الذي اتحلوه . ولكن هل يستطيع ان «يشفق» عليه قتلة المذنبون في العدوان ؟ فالطائرات الاميركية «بي–٥٢» صبت على كمبوتشيا المحايدة في غضون اربع سنوات ابتداء من عام ١٩٦٩ نصف مليون قنبلة . واجريت بمباركة بكين تجربة مأساوية هي ابادة الجنس التي ذهبت بحياة ثلاثة ملايين شخص .

ان «المؤتمر» الملفق اتاح للاوساط الاجتماعية العالمية ان تقتنع مجددا بمكر مدبريه . فمصير الشعب الكمبوتشي بالنسبة اليهم هو مادة للمتاجرة في تحقيق نهج مواصلة تعقيد الوضع الدولي في جنوب شرقي آسيا .

ولا يبعث غير الاسف واقع ان واشنطن وبكين تسنى لهما تمرير مؤامرتهما ضد الشعب الكمبوتشي عبر هيئة الامم المتحدة .

ان واجب المجتمع الدولي ليس التدخل في الشؤون الداخلية ، بل تقديم المعونة الفعالة لكمبوتشيا المنبعثة .

ندوة قبل القصف

عقد اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ندوة دولية في بيروت موضوعها «حركة التحرر الوطني العربية والنضال ضد دسائس الامبريالية» وكان كاتب هذه السطور من المشتركين في الندوة المذكورة .

لقد اسرع الواقع في التوكيد على النظرية ، فلقد تطرق المشتركون في الندوة الى سياسة العدوان والقمع الاجرامية التي تمارسها ضد العرب الاوساط الحاكمة في تل ابيب بدعم من واشنطن . وفي اليوم الذي اعقب انتهاء الندوة ، قصفت الطائرات الاسرائيلية ، تلك الاحياء من بيروت التي يعيش فيها الفلسطينيون وتقع فيها مقرات منظماتهم ومن ضمنها اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

وقبل ذلك ، قصفت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان وقبل وقت سابق اثارت اسرائيل «ازمة الصواريخ» وهددت بتدمير صواريخ الدفاع الجوي السورية التي نقلت الى وادي البقاع حيث يمر طريق بيروت – دمشق الهام من الناحية الاستراتيجية ولحماية قوات الردع العربية . ويعتقد في لبنان الآن باحتمال تدخل بري اسرائيلي في جنوب لبنان .

ماذا تريد اسرائيل من لبنان ؟

قال ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في الكلمة التي القاها في الندوة المذكورة : ان العدو الصهيوني مزود باسلحة امريكية ويطبق مخططا امريكيا ، هدفه تصفية حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية–الديمقراطية في لبنان ومحاولة القضاء على الثورة الفلسطينية ويريد العدو خلق جحيم للفلسطينيين واللبنانيين .

في احد المعسكرات الفلسطينية في مدينة صور في جنوب لبنان شاهدت الآثار المروعة للقصف الاسرائيلي اليومي تقريبا . وفي مدينة النبطية شاهدت بقايا دار للايتام ويمكن البحث من طبقة الجحيم هذه ولكن الامر الذي لاشك حوله هو ان الجحيم قائم فعلا .

لقد تم تشغيل الماكنة الحربية الاسرائيلية الجهنمية ، وذلك لارغام اللاجئين الفلسطينيين عن طريق الارهاب على الهروب الى «آخر الدنيا» على حد تعبير وزراء من تل ابيب وبذلك يتم التوصل الى «حل نهائي» للقضية الفلسطينية .

ويمكننا ان نتذكر بان هذا الاسلوب الارهابي كان قد استخدم ضد الفلسطينيين لدى تأسيس دولة اسرائيل . ولقد دخلت التاريخ مذبحة دير ياسين في ضواحي القدس حيث جرى القضاء على ٢٥٤ شخصا من سكانها . ويقول مناحيم بيغن : انه كان ما يبرر هذه المذبحة وبدونها لم تكن لتوجد دولة اسرائيل .

بيد ان اربعة ملايين فلسطيني لا يرغبون في الزوال فحسب ، بل لا يستطيعون . ان المجتمع الدولي يعترف بحق الشعب–المشرد في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية . حتى ان ناحوم غولدمان الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي قال : ان للفلسطينيين الحق ذاته في اقامة دولتهم الخاصة شأن اليهود .

ولكن تل ابيب الرسمية لا توافقه في الرأي . فهناك يقولون بان موطن الفلسطينيين هو الاردن ، او انهم يرددون عما يستهوي انور السادات حول «الادارة الذاتية» وفي واشنطن يعتبرون منظمة التحرير الفلسطينية منظمة ارهابية . [illegible]

اشهر ريغن الستـــة

بقلم : سبارتاك بيغلوف

مرت ستة اشهر على تاريخ وصول الادارة الجديدة الى السلطة في الولايات المتحدة الامريكية . انها فترة قصيرة وطويلة نسبيا في الوقت معا – كل شيء يعتمد على نوعية المقاييس المستخدمة . وليس ثمة ما يثير الاستغراب سوى انه لا يزال البعض في المراكز السياسية في العالم يتناقشون حول ما اذا كان «فريق ريغن» قد رسم خطه الدقيق في السياسة الخارجية ام ان الامر يتطلب التريث ، لحين تقديمه «بتغليف رائع» ولهذا السبب يجب تأجيل تقويمه .

ولكن صدرت من اعماق البيت الابيض نفسه عبارات غير قليلة يستشف منها بان ليس ثمة شيء آخر يستحق الانتظار . اما المواقف الفعلية للادارة الجديدة فهي ابلغ من كل الكلمات .

ولهذا السبب ، ليس من باب الصدفة ان تجني سياسة ريغن الخارجية هذه الوفرة من محصول التحليلات والتعليقات التي تنشرها الصحافة العالمية . ويعبرون من وجهات النظر اناس لهم مواقف سياسية متباينة ، كما تتباين مواقفهم ازاء الولايات المتحدة . ولا يوحدهم سوى شعور القلق المتزايد .

حتى ان القادة السياسيين الذين تجمع بينهم روابط «التضامن الاطلسي» يعانون مزيدا من الصعوبات لاخفاء حقيقة ان المراهنة الاحادية الجانب للادارة الجديدة على القوة السافرة وتصدير سياسة العصا الغليظة الى كافة مناطق العالم تنطوي على زعزعة العلاقات الدولية في كافة المجالات : العسكرية – الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية .

ان الجموح في معاداة السوفيت الذي تشبع هذه السياسة ، غدا غير مقبول حتى من قبل اصدقاء الولايات المتحدة وشركائها التقليديين كصيغة من صيغ تبرير ما يترتب على تلك السياسة من مخاطرة وعواقب وخيمة .

لنورد استشهادا واحدا . ان رجال ريغن «يبذلون جهودا كبيرة لحمل اوروبا الغربية واليابان ودولا اخرى على القبول بنظام مواجهة دولية يخضعون في ظله للقدرة الامريكية» – اكد هذا قبل ايام في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية نوعام تشومسكي البروفسور في معهد ماساتشوسيتس التكنولوجي . وتدفع في هذا الاتجاه «الجهود الرامية الى اقناع اوروبا الغربية واليابان بتدمير اقتصادها باتباع اعادة التسليح» .

وفيما يلي نورد بعض الحقائق والارقام التي استحقت اهتمام مؤلفي «كتاب الارقام القياسية» . على الرغم من ان ستة اشهر – فترة قصيرة ولكن اليكم ما استطاعت ان تدرجه ادارة ريغن خلال هذه الفترة في قائمة «منجزاتها» :

لقد حطم كافة الارقام القياسية السابقة في مجال التقولات المعادية المسعورة ازاء الاتحاد السوفييتي وبلدان اخرى – اشتراكية ونامية .

ان «الفريق» الجديد الذي دخل البيت الابيض تخطى كافة الحدود السابقة للاعتمادات العسكرية ، واوصل نفقات الاعداد للحرب الى رقم خيالي ٥ر١ تريليون دولار للسنوات الخمس التي ابتدأت .

ان اساطين رؤوس الاموال في الولايات المتحدة الذين استحثهم البيت الابيض رفعوا الى اقصى درجة الفائدة على العمليات المصرفية التي تتم بالدولار في الخارج ، ونفذوا بذلك غارة لا تبقي ولا تذر على الخطوط الخلفية لاقتصاد البلدان الغربية المتزعزع اصلا نتيجة ما يعانيه من ازمة .

كما ان البيت الابيض حطم كافة الارقام القياسية السابقة في مضمار النفاق ازاء البلدان النامية ، بتأكيده على «حق الولايات المتحدة» في اغداق المال والسلاح على الانظمة الدكتاتورية وبوضعها علامة المساواة بين نضال الشعوب في سبيل التحرر و«الارهاب العالمي» .

وشنت الادارة الجديدة اقسى الهجمات المكثفة على الحلفاء بغية حملها على فتح الطريق في الارض الاوروبية امام الاعداد لحرب نووية ، ورفضت في الوقت نفسه معاهدة سالت–٢ وجمدت القنوات الاخرى للمباحثات بخصوص نزع السلاح .

واخيرا ، وبعد ان اقر القانون الخاص بتصدير السلاح فتح «فريق ريغن» كافة الابواب امام تدفق الاسلحة على مناطق العالم الاخرى بتأليب الجيران على بعضهم البعض وبضخ المواد المحرقة الى اكثر المناطق التي تنطوي على خطر الانفجار .

والاخطر من كل ذلك هو ان كل هذه الامور تقلت بايدي اولئك الذين يعتبرون انفسهم بانهم لم يجدوا فرصة بعد للتمعن في ما يحيط بهم ودقائق المشاكل . وهذا يعني بانهم يتبعون المبدأ القائل – ارم اولا ثم فكر .

فاجعة السويس

بقلم : ايغور تيموفييف

في السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٥٤ عندما وصل الى القاهرة المهندس الفرنسي فردناند ديليسبس ، عاهد خديوي مصر : «سنشق قناة السويس التي ستعود بفائدة كبيرة عليكم وستحقق خيرات كثيرة لمصر» . في عام ١٨٥٩ بدأت سنوات المآسي العشرة لملحمة بناء القناة التي دفعت مصر ارواح ١٢٠ الف انسان ثمنا لها .

ان «الخير» ، الذي بشر به ديليسبس تقاسمه بصورة رئيسية المساهمون الذين شكلوا في عام ١٨٥٨ شركة قناة السويس البريطانية –الفرنسية ، الامريكية وبلدان اخرى واضطر الخديوي اسماعيل في عام ١٨٧٥ الى بيع اسهمه في الشركة الى دزرائيلي رئيس وزراء بريطانيا وشكلت هذه الصفقة عمليا بداية الاستعباد الاستعماري لمصر .

ومنذ ذلك التاريخ ارتبطت بقناة السويس بهذه الصورة او تلك كافة الاحداث المهمة في تاريخ مصر . اما كلمة «السويس» فالى جانب دلالتها الجغرافية غدت مصطلحا في قاموس السياسة .

وكتب الصحفي البريطاني بول جونسون «ان كلمة «السويس» هي بمثابة [illegible] للدول الامبريالية الغربية بالنسبة لفرنسا كانت [illegible] الفكر الفرنسي [illegible] لعلم مهندسيه [illegible] ديليسبس – [illegible] كانوا ينظرون اليها [illegible] الامبراطورية [illegible] الطريق [illegible] بالقوات [illegible] كيبلينغ [illegible] وكانت القناة [illegible] كنوز الشرق [illegible] وغدت [illegible] والعشرين من [illegible] ١٩٨١

اعلن الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الخطاب الذي القاه بمناسبة الذكرى الخامسة للثورة نبأ تأميم شركة قناة السويس .

واعلن الرئيس عبد الناصر ان «قناة السويس التي قدم الشعب المصري ضحايا كبيرة ثمنا لها ستبقى مصرية ... ويجب استعادة حقنا المغتصب فيها» .

لقد اثار تأميم القناة الهلع في الولايات المتحدة والعواصم الغربية ورد الغرب على خطوة عبد الناصر المشروعة من وجهة نظر القانون الدولي بشن العدوان الثلاثي ، الذي فتح سجل التطاولات العسكرية لاسرائيل وحماتها على الثورة المصرية .

يمكننا ان نقارن بين الممر المائي الذي طوله ١٦٠ كيلومترا والذي يقع عند ملتقى القارتين الافريقية والاسيوية بمحرار دقيق يقيس التقلبات السياسية في هذه المنطقة وتركزت على منطقة قناة السويس انظار الرأي العام العالمي ابان الحرب العربية الاسرائيلية في عام ١٩٦٧ ، وشهدت المنطقة نفسها في عام ١٩٧٣ احتدام معركة من المعارك الاربعة التي وقعت في الشرق الاوسط .

واغلقت قناة السويس في تاريخها مرات عديدة امام الملاحة ، مما ارغم الناقلات وسفن الشحن على الطواف حول القارة الافريقية مرورا برأس الرجاء الصالح في طريقها من اوروبا الى آسيا .

وافتتحت القناة آخر مرة في ظل نظام السادات في حزيران (يونيو) ١٩٧٥ ، عندما كانت عملية «تصفية الناصرية» او بعبارة اخرى تصفية مكتسبات ثورة تموز (يوليو) تجري بخطوات حثيثة .

لقد تم ترميم وتوسيع وتعميق القناة . وتستطيع ان تمر فيه الآن بواخر تصل حمولتها الى ١٥٠ الف طن وبحمولة كاملة . ولقد ارتفعت لدرجة ملحوظة مدخولات مصر من استثمار القناة .

وفي الوقت نفسه ان تزايد النشاط التجاري حول قناة السويس العائد بعد ذاته له جوانبه السلبية ايضا . ان مصدر الجانب السلبي يكمن في التحولات السياسية لنظام السادات الذي يسير طائعا في ركاب الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الامريكية التي تسعى الى تعقيد الوضع في الشرق الاوسط . والمقصود بذلك تزايد استخدام قناة السويس للاغراض العسكرية . ان اسرائيل التي حصلت بموجب اتفاقيات كامب ديفيد على حق حرية المرور عبر قناة السويس استخدمتها في ايار (مايو) ١٩٧٩ لنقل مواقع مرابطة ثلاث سفن من سفنها العربية من البحر الاحمر الى البحر الابيض المتوسط ، حيث يقوم اسطولها باستفزازات مستمرة في المياه الاقليمية اللبنانية ، ويقصف المدن الآمنة . في ايار (مايو) من هذا العام مرت عبر قناة السويس حاملة الطائرات الامريكية الصدامية «امريكا» التي تحمل اسلحة نووية . وتواصل ادارة ريغن الاصرار على استخدام قناة السويس على نطاق اوسع لتحركات اسطولها الحربي .

كما انعكست على قناة السويس التغييرات التي طرأت على الحياة الداخلية في مصر ، وبالذات ما جرى حول اعتماد «الليبرالية» في الاقتصاد او تطبيق «سياسة الانفتاح» التي تعتبر برأي الكثير من المراقبين مظهرا نمطيا من مظاهر «اعادة الاستعمار الى البلاد قسرا» .

فقبل خمس سنوات اعلنت السلطات المصرية بورسعيد «منطقة حرة» يفصلها عن مناطق البلاد الاخرى حاجز جمركي . ان الغاء نظام الضرائب في «المنطقة الحرة» كان يهدف حسب ما خطط له التصاميم منوسة السادات المساعدة على احياء النشاط التجاري في البلاد وفي واقع الامر فقد تحولت بورسعيد الى مركز للفساد والتهريب ، مما ادى الى الحاق اضرار غير قليلة بالاقتصاد الوطني . وخلال عام ١٩٧٨ وحده ونتيجة لانتشار عمليات التهريب بلغ العجز في ميزان الرسوم التي تستوفيها الدولة ١١٨ مليون جنيه مصري .

ان قناة السويس تظهر النيل تعد بمثابة رئة لمصر ، يعكس الجسم التحولات التي شهدها تاريخها المعاصر ولكن هذا الرمز اليوم لا يمكنه الا يثير القلق . فالعمارات التي هدمتها القنابل في الاسماعيلية وبورسعيد والسويس ملأت الذكريات بالماضي القريب لقناة السويس . ان حمى التجارة ترتفع على خلفية التناقضات الاجتماعية والاقتصادية المتفاقمة الى الواقع الراهن للبلاد .

فكيف ستكون صورة الغد يا ترى ؟

الخلفاء والتركة

بقلم يوري نيكولايف

النكبة–هي الكلمة المناسبة التي يمكن اطلاقها على الاجتماع السادس الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني الذي انعقد في بكين . فبعد المحاكمات المثيرة «لعصابة الاربعة» التي نظمتها كتلة دين تسياو بنغ كان عليه ان يجمل حصيلة الصراع من اجل السلطة . ولكن حتى الاجتماع الكامل لم يحسم هذه المسألة نهائيا .

ان الاعداد ، بحد ذاته ، للاجتماع الكامل اتخذ طابعا شائكا نتيجة للخلافات الحادة بين قادة بكين بخصوص جملة من القضايا الفكرية والاقتصادية والاجتماعية–السياسية والوظيفية . لقد اجل انعقاد الاجتماع الكامل مرارا وتكرارا بسبب غياب «الوحدة والتكاتف» في القمة الصينية واستعيض عنه بعقد جلسة موسعة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في ظروف بالغة السرية خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام الماضي ، وقد استغل دين تسياو بنغ وانصاره هذه الجلسة كخطوة «استطلاعية» تسبق المعركة ولكي يعزز مواقعه بانتظار انعقاد الاجتماع الكامل .

وكان هوا قو فينغ قد ازيح عمليا من القيادة اليومية للحزب والمجلس العسكري للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ، وانيطت واجباته بهوياو بانغ ودين تسياو بنغ .

ولم يستقر الوضع في الحزب والدولة باي حال من الاحوال . بل على العكس اشتدت التصفيات في صفوف انصار «الثورة الثقافية» من الحلقات الوسطى والدنيا في الجهاز الحزبي بذريعة «تقويم الاسلوب والقضاء على سموم اليسارية» . ووجهت الصحافة الصينية حراب الحملة الى تلك العناصر التي تتمسك «باساليب وصيغ عصابة الاربعة وتمارس نشاطا انشقاقيا ، وتتمرد على توجيهات المركز» .

وانعقدت الندوات الداخلية التي [illegible] بهذه «البرجوازيين والمتآمرين والمرتدين الجدد» ، والى رفع اليقظة ازاء «الاتجاه اليميني» .

ان الصراع الانقسامي يمزق الحزب الشيوعي الصيني في القمة الى القاعدة وهو احد اسباب الازمة التي يعيشها ويضم الحزب في عضويته الآن ٣٨ مليون شخص ، ولا تنشر اية معلومات عن التركيب الاجتماعي للحزب منذ ٣٠ عاما ونيف . وعلى الرغم من ان القيادة الصينية تصف الحزب الشيوعي الصيني بطليعة الطبقة العاملة . الا ان العمال في الحزب يشكلون اقلية مطلقة والجمهور الطاغي من اعضاء الحزب – اي حوالي ٢٠ مليون شخص–هم ممن يطلق عليهم «غانبو»–اي من المتفرغين للعمل في اجهزة الحزب والدولة .

وموقف القيادة الصينية الراهنة ازاء مسألة سياسة الكوادر هو نفس الموقف الذي كان يتمسك به ماو تسي تونغ . والاسلوب الرئيسي «لتوظيف» صفوف الحزب لما يزل هو التطهير الواسع النطاق الذي يهز من حين لآخر جسم الحزب كله .

ومما يعمق ايضا من هذا الوضع [illegible]



[illegible] المتصارعة . ان هوا قو فينغ الذي وجهت اليه وثائق الاجتماع الكامل النقد لم يحتفظ بعضويته في المكتب السياسي فحسب ، بل واسند اليه منصب نائب رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني .

لقد حقق دين تسياو بنغ النصر لكنه لم يكن نصرا كاملا ابدا . كما انعكست الخلافات القائمة في القيادة الصينية في القرار المستفيض الذي اقره الاجتماع الكامل «حول بعض قضايا تاريخ الحزب الشيوعي الصيني منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية» وهكذا نجد ان تقويم دور ماوتسي تونغ وتراثه الفكري–النظري تلخص في وجوب وضع «افضاله» في المقام الاول ، اما «اخطاؤه» ففي المقام الثاني ، كما تنسب كالعادة كافة المنجزات التي حققها الشعب الصيني الى ماو تسي تونغ وقسم كبير منها الى دين تسياو بنغ ، اما مسؤولية الاخطاء فتلصق بالقيادة الصينية كلها والى الحزب باسره . وهكذا تتجلى صورة المحاولات الرامية الى رد الاعتبار الى افكار وممارسات الماوية التي اتضح جوهرها ، والتي تشكل في الوقت الراهن الاساس الفكري–والسياسي للنظام القائم في الصين .

ويعتقد [illegible] التركيز بشكل خاص على المبالغة الانسانية التي لا تقدر بثمن لماو تسي تونغ في الثورة الصينية وفي بناء الاشتراكية في جمهورية الصين الشعبية . وتعتبر «افكار ماو تسي تونغ» كما في السابق بانها «المثل التي ينطلق منها الحزب» والتي على انها «ماركسية صينية» . ويصل الامر الى حد اعتبار «ثورة الحزب من الشمول» ومضاعفة البلاد [illegible] ابان «الثورة الثقافية» على [illegible] التي اقترفها ماوتسي [illegible]

[illegible]

الهستيريا العسكرية في البلاد وتسعير هستيريا العداء للاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية .

ان القيادة الصينية وهي تتخذ الماوية تحكم على البلاد بجولة جديدة من المحنة والحرمان .

كسوف كلي

انها لصدفة سعيدة ان تتمتـــع البشرية برؤية الكسوف الكلي ودراسته ان ظل القمر الذي يقع عـــلى الارض يعادل ١٠٠ كلم تقريبا وتصل سرعة حركته الى كيلومتر واحد في الثانية ولهذا السبب فان فترة الكسوف الكلي (بالنسبة لمراقب ثابت في موقعـه) لا تزيد على دقائق . ان اطول فترة يمكن ان يستمر فيهـا الكسوف قد تزيد على سبع دقائق (وقعت خـلال القرن العشرين ٤ حالات كسوف بهذا الطول) . ان الكسوف ظاهرة طبيعية غير نادرة على نطاق الكرة الارضيـــة ، وسيبلغ عدده خلال القرن العشريـن ٢٦٦ كسوفا ٧٤ منهـــا كلي ، و١١ منها شوهدت في اراضي الاتحـــاد السوفيتي (٢ ستشهدهـــا الاراضي السوفيتية) .

ان كسوف هذا العام له اهميـــة خاصة بالنسبة لسكان الاتحـــاد السوفيتي : ان الاحتجاب الكامـــل للشمس سيكون بكامله داخل اراضي الاتحاد السوفيتي ، وعند الغـــروب فقط سيخرج جزء منه الى المياه الحرة للمحيط الهادي . ان مثل هذا الكسوف هو الوحيد من نوعه خلال القـــرن العشرين .

في اوائل شهر تموز (يوليـــو) توجه العلمـــاء السوفيت والاجانب الى مختلف المنـــاطق التي ستشهد الكسوف . منها كازاخستان حيـــث سترابط البعثة المشتركة لاكاديمية العلوم السوفيتية والمركز القومـــي الفرنسي للابحـــاث العلميـــة . ان الكسوف الكلي يجلب اهتمام العلمـــاء بشكل رئيس كونه سيوفر امكانيـــة مراقبة هالة الشمس التي تتالف مـــن بلازما مخلخلة فائقة الحرارة . وتجرى داخل هذه الهالة مختلف انـــواع الاشعاعات ، التي لها تاثير فعال على الطبقات العليـــا من الجـــو المحيط بالارض .

ومن المقرر مراقبة الهالة الشمسية بواسطـــة اجهزة الكترونية سريعـــة التاثير التي من المتوقـــع الحصول بواسطتها على معلومات جديدة عـــن طبيعتها .

وبامكان سكان موسكو رؤية الكسوف جزئيا ، اذ سيبدأ في الخامســـة والدقيقة الثالثة والاربعين ويصـــل اوجه (٧٢٪) درجة في السادســـة والدقيقة الخامسة والثلاثين وسينتهي في السابعة والدقيقة التاسعة والعشرين من يوم ٣١ تموز (يوليو) .

البروفسور غينادي نيكولسكي
نائـب رئيـس اللجنـة الخاصة بمراقبة الكسوف في ٣١ تموز (يوليـــو) ١٩٨١ التابعة لاكاديمية العلـــوم السوفيتية

معلومات جديدة عن مكتبة ديدرو

نقلت الى بطرسبورغ في الربـــع الاخير من القرن الثامن عشر المكتبة الشخصيـــة لكل من فرانسوا ماري فولتير ودينيه ديدرو ، ابرز مفكرين فرنسيين في ذلك القرن . ووضعت المجموعتان في القاعة البيضويـــة في الارميتـــاج ، ثم نقلتـــا الى الطابق الاسفل الواقع تحت شرفات رفائيـــل وسلمت المكتبتان في اواسط القرن التاسع عشر للمكتبة الامبراطوريـــة مكتبة سالطيكوف — شيدرين حاليـــا في لينينغراد .

وتصان مكتبـــة فولتير حتى الان كمجموعـــة كاملة تعتبر لؤلؤة بين مجموعات الكتب المختلفة الموجودة في المكتبة . ولا تزال هذه المجموعـــة موضعـــا لبحث العلمـــاء السوفيت والاجانب اما مكتبة ديدرو فقد تبعثرت في بحر الكتب في خزائن مكتبـــة سالطيكوف — شيدرين . وشاطـــرت بذلك ، كما قال الاكاديمي ميخائيـــل اليكسييـــف ، المصيـــر المؤســـف لعدد من المكتبات القديمة . . .

غير ان البحث عن تلك المجموعة الذي بـــدأ في اواخر القرن الماضي لا يـــزال مستمـــرا حتى الان ، اذ يعتقد الباحثون بان من المستحيل ان تفقد المجموعة الكتابيـــة التي ضمت ثلاثة آلاف مجلد تقريبا بصورة نهائية ونقول بالمناسبـــة ان الاكتشافـــات الهامة الاولى قد تمت في هذا المجال في اعوام الحكم السوفيتي . فقد وجد البروفيسور فلاديمير لوبليتسكي في خزانة مكتبـــة سالطيكوف — شيدرين ثلاثـــة كتب من مجموعة العالـــم الموسوعي الفرنسي . ثم اتيح للباحث الامريكي ويلسون اكتشاف عدد من المجلدات من مكتبته . كما عثرت لاريسا البينا الباحثة في قسم الكتب النادرة في مكتبة سالطيكوف — شيدرين على جملة من كتب مجموعة ديدرو .

ويزيد من صعوبة البحث عن كتب المكتبة عدم وجود كاتالوج للمجموعة بينما ذكر ذلك الكاتالوج في احدى رسائل القيصرة يكاتيرينا الثانيـــة المؤرخـــة فـــي ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٧٨٥ .

وقد عثرت اينا شاركوفا الدكتورة في فلسفة التاريخ في ارشيف قسم معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في لينينغراد، عثرت مؤخرا على وثيقة هامة ترتبط بمكتبة ديدرو. وقالت اينا شاركوفا ان مجموعة الوثائق التي عثرت عليها هي ايصال رجل يدعى فيليبير قدمه الى ميلكيور غريـــم المراسل الدائـــم للقيصرة يكاتيرينا الثانية في الخارج . ويؤكد فيليبير انه تلقى مبلغ ٧٢٠ ليبـــرا مقابل تاليف كاتالـــوج لمكتبة ديدرو وتثبت تلـــك الوثيقـــة التي كانت مجهولة حتى الان وجـــود كاتالوج للمكتبة . وهذا امر مهم لان بعض العلمـــاء كان يشك في وجوده خلال عشرات السنيـــن . وتبين كذلك ان الكاتالوج قد الف قبل ارسال مكتبة ديدرو الى روسيا عام ١٧٨٥ .

ومما يلفت اهتماما كبيرا كذلك اكتشاف وثيقة اخرى وهي عبارة عن حساب قدمه ديلوونو من سكان باريس الى غريـــم نفسه مقابل تعبئة كتب ديدرو وشحنها من باريس الى روان وتلقت يكاتيرينا الثانية ذلك الحساب في ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٧٨٧ .

وقد اكتشفت كذلك رسالة غريم الى يكاتيرينـــا الثانية من باريس المؤرخة في ٢٩ حزيران (يوليو) عام ١٧٨٥ . وافاد غريم في رسالته ان مكتبة ديدرو ومخطوطاته قد ارسلت في ٢٩ صندوقـــا من روان على متن سفينة «نيبتون» اما كاتالوج المكتبة الموضوع في ظرف كبير فارسل على حدة . واعتمادا على رسالة غريم هذه يجب الاعتبار انه كان هنالك كاتالوج اخر لمخطوطات المفكر .

هذه هي المواد الوثائقيـــة التي اكتشفت في لينينغراد وستساعد كما يأمل الخبراء على ايجاد كاتالوج مكتبة المفكـــر الموسوعي الفرنسي الكبير وكذلك مكتبته ذاتها .

فيكتوروف
لينينغراد

جهاز التبريد يساعد الجراحين

منـــذ اواخر القرن الماضي بدأت محاولات لاستخدام التبريد في الجراحة وفي اربعينـــات هذا القرن بـــدىء باستخدام طريقة التبريد الجراحيـــة لعلاج امراض الدماغ . والآن تستخدم هذه الطريقة على نطاق اوسع واوسع ويستخدم الجراحون اجهزة حراريـــة كهربائية يقوم مبدأ عملها على فعالية التبريد .

لقـــد اعد اختصاصيو الصناعة الاليكتروتكنيكية في الاتحاد السوفيتي جهازا حراريا كهربائيا مبتكرا لجراحي الاعصاب . وهـــو يتكون من مبضع مولد للبرودة ، وهـــو اداة خاصة تبرد نهايتها الى ١٥—٢٠ درجة تحت الصفر . والمبضـــع موصول ببلورة للتغذية والتصبير بواسطة تيار مرن . يتفاول الفراغ المبضـــع المولد للبرودة ويصان به الورم ، وبعد ان يبرده يستطيع بسهولة استئصالـــه من انسجة الدماغ . وهذه العملية تجري بسرعة .

وهناك مزية اخرى لجهاز التبريد وهو امكانية قياس حرارة حقل العملية اذ يوضـــع على جهاز التبريد مقياس يحدد الحرارة ، ليشير الى درجتها على الفـــور مؤشر موضـــوع على الغلاف الامامـــي للجهـــاز الحراري الكهربائي .

بينت التجارب الاكلينيكية انـــه يمكن استخدام جهاز التبريد كذلك في غير الجراحة العصبية ، وسيقدم مساعدة جيدا لاطباء من اختصاصات كثيرة ، مثل اطباء القلب ، والانف والاذن والحنجرة ، والامراض الجلدية ، وقد تكدست في اكلينيكـــات لينينغراد تجربة كبيرة في العمل بجهاز التبريد وهنـــاك اجرى جراحو الاعصـــاب بواسطته جملة من العمليات المعقدة على الدماغ .

فيلينكين دانيلوفسكي

موسوعة نباتية

جمعت معلومات عن نباتات مختلف المناطق الجغرافية والمناخيـــة وعن التصنيف الجغرافي والخرائطي للغطاء الاخضر للارض وهو جهد ثلاثين سنة في موسوعـــة صدرت في الاتحـــاد السوفيتي بعنـــوان «نباتات الشطر الاوربي من الاتحـــاد السوفيتـــي» ومؤلفو هذا المرجع الموسوعي باحثون من معهد علم النبات لدى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي .

انباء العلم والتكنيك

والغرض الرئيس مـــن هذا المؤلف هو رفـــع مستوى الابحاث التي تجرى في مجال حماية البيئة ، والاستخدام الرشيد لثروات البيوسفير ، وتامين استحداث ومضاعفة الثروات الطبيعيـــة وتحسين البيئة .

وعلى ضوء هذه المتطلبات يعكف علماء النبات على اعداد الطبعة الثانية من «الكتـــاب الاحمـــر السوفيتي» ويشرفون على الانتهاء من اعداد كتاب موسوعي آخر عن «حياة النبات» .

خرسانة اقتصادية

يستعد مصنع الهياكل الخرسانيـــة في مدينة ياروسلافل الواقعـــة الى الشمال من موسكو لانتـــاج الالواح الخرسانية المصنوعة من خليط جديد وبالمقارنة مـــع الالواح التي كانت تصب من الخرسانة الثقيلة فان وزن الالواح الجديدة سيكون اقل بنسبـــة ٢٥—٣٠٪ ، كما قلت ايضا كميـــة الحديد المستخدم فيهـــا . ووضعت تكنولوجيا انتاج الواح اكساء الجدران الخارجية . وان استخدامهـــا سيوفر استهلاك الاسمنت بنسبة ١٥٪ كمـــا سيخفف من مشقة العمل .

الجزيئات تطيع الاشعة

اصبحت اشعة لايزر اشبه بفرشـــاة فريدة من نوعهـــا قادرة على ان تطلي المصنوعات بغشـــاء خفيف مـــن البوليميرات الواقية . لقد ابتكر هذه التكنولوجيا علماء من بيلوروسيـــا ويفتح هذا الابتكار ابواب امكانات جديدة امـــام رفع كفاءة الاجهـــزة الالكترونية الدقيقة .

وثبت ان جزيئات البوليميـــرات تنتشر تحت تاثير اشعة لايزر بطبقة رقيقة متجانسة على سطح القطع .

التشخيص المبكر

توفـــرت امكانات جديدة لتشخيص المراحل المبكـــرة من امراض القلب والوقاية منها وعلاجها بفضل افتتاح مركز امراض القلب الذي بني فـــي مدينة دوشانبه عاصمة طاجيكستـــان ويضم المركز الجديد ردهات تتســـع لـ ٢١٠ اسرة ومستوصفا وقسمـــا للاستشفاء . والمهمـــة الكبيرة التي يضطلع بهـــا المركز هي تنسيق الخدمات التي تقدم للمصابين بامراض القلب على نطاق الجمهورية .



ابتكر خبراء معهد الابحاث الفيزيائية في يريفان التابع لاكاديمية علوم جمهورية ارمينيا السوفيتية طرائق للحصول على بلورات جوهر ينقش المستخدمة في تكنيك اللازر والتي ستشع فيما للاضافات عليها ضوءا ذا ذبذبة معينة تماما . وتبدو في الصورة فيرا يوغوسيان الباحثة العلمية في احد مختبرات المعهد .

القوة الروحية والاخلاقية للكلمة

سالوا كونستانتين باوستوفسكي في مناسبة من المناسبات : الم يعش في الدنيا هوميروس وشكسبير وغيرهما من رجال القلم العظماء الذين كانوا يدعون الى الخير والعدالة . ومع ذلك فقد عجزوا عن قطع الطريق على هتلر . فيم اذن يكمن الدور التربوي الذي يضطلع به الادب ؟

فرد باوستوفسكي قائلا : اجل لقد عجـــزوا بيد انه لو لم يكن وجود لهوميروس وشكسبير لربما تعلو على البشرية كره هتلر الى هـــذه الدرجة .

لقد كانت القضايا الخالدة المرتبطة بالروح البشرية—معنى الحياة ، الوجدان ، الحقيقـــة الخير—دائما وابدا في مقدمة المواضيع التـــي تناولها الادب الحق . كما انها لا تزال تحتـــل مركز الصدارة في الادب الى يومنا هذا ، حيـــث يشرف القرن العشرون على مرحلة استخـــلاص النتائج . وطرح دور الادب في الحياة الروحيـــة للمجتمع وفي تحديد قيمه الاخلاقية ، وبلـــورة شخصية الفرد ، طرح بشكل بارز عـــلى بساط بحث المؤتمر السابع لاتحاد الكتاب السوفيتـــي الذي اختتم اعماله مؤخرا .

وللاستدلال على مدى الاهتمام بهذه المواضيع نوجه عناية القراء المحترمين الى مقتطفات مـــن اقوال بعض المشتركين في المؤتمر المذكور .

فيدور ابراموف (لينينغراد) : لنكن امناء لنداء الضمير

منذ زمن غير طويل وبالتحديد قبل ثلاثين عاما ، كنا نتصور نحن الذين شاركنا في المعارك ضد الفاشية وكنا جيلا من الرومانسيين الحالمين باننا قد قضينا الى الابد على اشنع مصيبة يمكن ان تبتلى بها البشرية الا وهي الحرب وان كوكبنا سينعم اخيرا بالعيش في عصر العلاقات الانسانية المنشودة .

لكن هذه الامال لم تبرر ، سباق جديد للتسلـــح ، المزيد من البؤر الحربية ، مختلف اشكال الديماغوغيات السياسية والروحيـــة ، التي تضلل وتفسد عقول الناس ، نحن نعيش في زمن وفي عصر يمكن ان تتحقق فيهما اهلك نبؤات الكتاب المقدس ، لذا ليس امامنا اليوم امر اهم من قضية توحيد جهود جميع دعاة الانسانيـــة وقوى الخير والسلام على الارض ، وهو ما تطرق اليه باهتمام كبير النداء الذي وجهه مؤخرا مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانـــات الشعوب العالم . ولهذا السبب فان الحديث عن الادب والقوة الروحيـــة والاخلاقية للكلمة يحتل اليوم اهمية خاصة والتاريخية حجة على اعتبار الكلمة سلاحا لا غنى للبشرية عنها حتى في عصرنا النووي .

ان القارئ المعاصر يتحرق شوقـــا الى الكتاب بحثا عن اجابات على اهم [illegible] العصر . ولكن لا نزال نحن الكتاب دائما في اعطاء [illegible] مستوى [illegible] الناس الى [illegible] من اهم ميادين كينونة الانسان في القرن العشرين ، ان اخلاقية من هذا الطراز جوفاء وفاسدة ومحض هراء .

في القضايـــا ذات العلاقة بالاخلاق من المفيد ان نستذكر كلمـــا سنحت الفرصة عبر ليف تولستوي الذي ذاد طوال اعوام حياته وبكل عناد وعنف وشـــدة عن تحسس الانسان لمثـــل الاخلاق ، والمقصود بهذا قدرة الانسان على ان يكون امينـــا لنداء الضمير والعدالة . اليس هذا الامر بطولـــة حقيقية ؟ بطولة لا تتوخى حب الظهور واجتذاب الانظار ولم نستوعبهـــا ونقومها بعد كما ينبغي .

لقد كانت الكلمـــة دائما منارا هاديا للبشرية . وتكمن في الكلمـــة طاقة من اعظم الطاقات المعروفة على الارض ، طاقة الروح البشرية . فالكلمة خلقت الثقافة وصقلت الايمان والمثل ودفعت الشعوب الى النضال من اجل المساواة والاخوة والى تفجير الثورات ، واليوم في عصر المتاجرة—التي لـــم يسبق لها مثيل بالكلمة—يتعين علينا نحن الكتاب دون غيرنا ان نعيد للكلمة قوتها النايرة وقدرتها المعهودة .

ان الاحداث تتطلب بالحاح من كل فرد بسالة وطنية وحماسا وطنيـــا بالوحـــدة الروحيـــة فقط للملايين وللبشرية باسرها يمكن الوقوف بوجه الجنون النووي والذود عن الحياة في المعمورة .

الكسندر تشاكوفسكي (موسكو) : قلب ام قطعة من [illegible]

[illegible] الناقوس واصوات الناى العاطفية ، كما اننا انجزنا الكثير ولن يغيب عن بالي البيت الاخير من قصيدة تفاردوفسكي المشهورة : «ولكن مع ذلك . . مع ذلك .. مع ذلك ..» ومع ذلك فان خطر الحرب من جانب الامبريالية الامريكية هو حقيقة قائمة . ولهذا وللسبب ذاته يتحتم على مؤلفاتنا ان تربي روح التفاني لدى مقاتل جبهة البناء الشيوعي .

جنغيز ايتماتوف (قرغيزيا) : فهم الاخرين شأن الوعي بالذات

الانسان يرغب في معرفة الحقيقـــة عن نفسه . قد تكون هذه المعرفـــة مرة احيانـــا ، ذلك لان الانسان في تطلعـــه الى الكمال يرغب كذلك في معرفة ما تتصارع الروح البشرية داخل نفسها من اجله منذ القدم ، ولا يمكن التعبير عن هذا الا باساليب التعبير الواقعي الحقيقي .

ساتطرق الى النثر الريفي ومـــن الزاوية التالية : ان ما يضطلع عليه بالنثر الريفي الذي لم يصل النقاد الى تعريف الفضل له ، الجســـم بكل المعاني الكبرى بما في ذلك تهمة الحنين الى الحياة الابويـــة وضيق الافق واتخاذ موقف الند من المدينة وما الى ذلك . ولهذا واضحا الان ان الفضل لنماذج هذا الطراز من النثر ولدتها في الادب الضرورات الحيوية المتعقب على الاحداث المتعجـــة التي مرت بالريف عقب الحرب ومستلزمات الحفاظ على التقاليد والقيم الروحيـــة والاخلاقية والجمالية والانتاجيـــة التي صمدت امام المحن فضلا عن التعرض بها بصيغة جديدة وفي ظروف تاريخية مستجدة .

لقد ترعرع النثر الريفي بفضل قلم وخيال جماعة من الادباء العاملين حاليا ووصل الى مستوى جماهيري وتاريخي عام الاهمية . وقد يكون سحر الفن كامنا في ان هذه الموجة حددت معالم خطة من الخطوط الرئيسيـــة لتطور الادب المعاصر وحققت مستـــوى جديدا من واقعية والتزام وشمولية الابداع باستحقاق ما تحملها هذه الكلمات من معان .

وفي الوقت ذاتـــه لا يسعني الا التطرق الى ما يشغل بالي ، يساورني الشعور بان الوقت قد حان للمفترق في حلو آنيسار جديدة في حـــول المواضيع الريفية ذلك لانه يبدو ان ثروات الابـــار المعروفة تشرف على النضوب . قد اكون مخطئا فيما اشعر ولكن في كل الاحوال اعتقد بضرورة مراجعة عميقـــة للموقف الفلسفي من التغييرات التي تطرأ على حياة الشعب في الريف .

ان احدى المهام الرئيسية للكاتب هو تشخيص الوضع الاخلاقي للمجتمع والتنبـــوء بالتحول في ظروف روح العصر .

على الفنان في عصرنـــا ان يوعظ الناس ويغرس في نفوسهـــم الفكرة القائلة بضرورة ان يشعر بالآخر ويفكر به ويفهمه شانه في ذلك شأن ذاته وان يخاطب العالـــم كله وان تجد كلمته طريقها الى قلب كل فرد .

وفي هذه الحالة وحدها يمكن عقد الامال على خلاص الانسان من الانحطاط النفسي والهمجية والوحشية التقنية وعدم التجرؤ على ضغط ذلك الزر النـــووي الذي يرتبط به مصير كل ما هو حي .

فاديم كوجيفنيكوف (موسكو) : الاهتمام بروعة الشخصية

يتعذر خوض غمار الواقع بدون بطل يعيش اهتمامات المجتمع . ان البطل الكبير يلد في رحم احداث عظيمة في الحياة ، وقضايا الساعة الكبرى . ان اهتمام القراء بكتبنا هو قبل كل شيء تجسيد لرغبـــة معاشية الشخصيات الرائعة التي تأسر القلوب بحماسهـــا الوطني وجاذبيتها .

يودي التاكيـــد بصورة خاصة على الحماس الانساني الرفيع للنثر المعاصر وروحه الديمقراطية . واذ يتناول هذا النثر ابرز ظواهر الحياة فهو في الوقت ذاته ينطوي على الامانة ، وان اتجاهه الملحمي العـــام لا يحول بينه وبين الرؤية الفاحصة لكل فرد وللبطل بكل ما يتميز به من ظواهر حياتية . ان عصرنا عزز الانسان الذي ادرك غنى التجربة الثورية والتاريخية وقوى روح الكرامة الاجتماعية للفرد .

ما هي الصورة التي يمكن وصفهـــا اليـــوم للكادح—للعامـــل ؟ ان الشيء الرئيسي في هذه الصورة هو تكريس الشخصية الاشتراكيـــة مع كل هذا الاختلاف بين نموذج وآخر والقناعـــة الفكرية وروح الابتكـــار . ان بعض المؤلفات النثريـــة والمسرحيـــة اكدت بدقة الحاجة الى بطل كادح من هذا الطراز النابض بما يتميز به من وعي ان يستوعب المهام النوعية الجديدة التي تطرحها الحياة .

فاسيل بيكوف (بيلوروسيا) : الانسان — المحارب

ان افضل الكتب التـــي الفت عن الانسان المحارب [illegible] لا [illegible] والابطال [illegible] التي [illegible] الحرب [illegible] الفائقة .

ومن البديهي ان افضل ما تضمنته هذه المؤلفات هو الصورة الحقيقية لكل ما ذاقه الانسان والامانة في نقل التفاصيل والنواحي النفسية والعوالم الانسانية الغابرة ازاء من كان المنتزع اصعبه من غير المجندي الذي خاض حربا من اكثر الحروب همجية ودموية .

لقد كتب الكثيـــر عن الحرب في مختلف فنون الادب وبكل اللغـــات السوفيتية وبالنسبة للشعوب بلادنا التي تمتلك ادبا مكتوبا ، يفترض ان تكون هذه المؤلفـــات مختلفـــة من حيث المستوى الفني والابداعي ، لكن قيمة هذه الكتب لا تكمن في الجوانب الفنية او جمال التعبير بل في ما تتضمنها من حقائق . ان الوطن السوفياتي من تاريخ الارض شهدت مآسي كبيرة على صادقة واساطير شيقة واكاذيب مطبوخة عن الحرب وبكل اللغـــات ان اللجوء الى الكذب في الحديث عن الحرب ليس آمـــرا منافيـــا للاخلاق فحسب ، بل وجريمـــة ترتكب بحق الملايين الذين ذهبوا ضحيتها كمـــا هي جريمة بحق المستقبل .

وكما قال يفغيني يفتوشينكو ، نحن نعتبر الحرب الماضية موضوعا مقدسا لا يمسه الا من كان على جانب من الوعي الواضح للمسؤولية العظيمة ويخفي هذا الموضوع تحته بحرا من دماء الشعب .

لا اعلم ، هل اصيب الانهاك النثر الحربي ، ام انه يسترد انفاسه برهة من الزمن وهو يقطع طريقـــا شاقا . كيف لي ان اكتشف هذا الامر ؟ وهل خطر ببال احد ان يسال الجندي اثناء الحرب ، هل اصابه الانهاك ؟ لقد كان الجندي على استعداد في كل لحظـــة للقيام ببطولة او الشهـــادة . وهكذا يجب ان يكون شان النثر الحربي . لا شيء يرسم الحدود لسبله وامكاناته .

بجهـــود افضل مبدعـــي الشعـــب السوفيتي المتعدد القوميات خلق بحر من المؤلفات الادبية عن الحرب .

اقترح ان يشرع خلال الاعـــوام القريبة القادمة باصدار مسلسلات من مائة كتاب بعنوان عـــام هو «الحرب الوطنية العظمى» . ان سلسلة من هذا الطراز ستكرس لدرجة اكبر في وعي الناس البطولات الخالدة للشعب ابان الحرب وستكون بمثابة وصية ستتركها للاجيال القادمة .

باول كوسبيرغ (استونيا) : لكي لا تفقد قلوبنا الدفء والطيبة

ان ما يميز افضل مؤلفات كتابنـــا هو السعي للوصول الى لب الحيـــاة ولا يرضى الكتاب الاكتفاء بالتقـــاط او مظاهر الحياة التي تقرب من الحقيقة وهو ما يـــروق لقطاع معين من القراء انهم يسعـــون الى الكشف عن اسرار الواقع بكافة جوانبه ، والتعبيـــر عن الطبع المعقد للفرد ونفسيته .

وتبين مسيرة البناء الاشتراكي انه كلمـــا ارتقت درجات التقدم التي تحتلها تعقدت جدلية العملية الحياتية لدرجة اكبر . ان هذه الجدلية تتطلب من الادب ان يكـــون مؤلفه ازاء كل انسان منطلق من كون كل فرد كيان فريد ، وان يخدم اهداف صياغـــة الاخلاق ويدعو لكي لا نفقد ارزاتنـــا في خضم دوامة التقدم العلمي التقني الدفء والطيبة .

باقل بوتسو (مولدافيا) : الشعر ليس علامات تعجب

لقـــد شبهوا الشعر على امتداد قرون كثيرة بابواق الدعوة ، وبصوت الرنين الذي تقطع منه طريقـــا غير مطروقا ، ولم يتغير الامر [illegible] الشعر [illegible] مرارة [illegible] في جدية تناوله لصور الحياة ، وليس في عدد علامات التعجب بأي حال من الاحوال .

فاردكس بتروسيان (ارمينيا) : بطل ذو مثل ولكن ليس بطلا مثاليا

ينبغي البحث عن دلائل وطنية الكاتب في تحركه قبل كل شيء لتكريس مثل الحياة والخير . في برامجه الابداعية يفتقر ادبنا اليوم ايضا الى ابطـــال المعاناة الكبيرة والفرح العظيـــم والى الناس الاقوياء والصور المتكاملـــة القوي قادر على المعاناة لكن اليائس لن يجد الطريق الى قلبه ، الحياة تتقدم بفضل المنجزات الايجابية ، والطبائع القويـــة والخيـــرة ، ولتملي علينا ظهرانينا شخصيات رائعة ، يجب ان تعيش في حقيقتها في كتبنا ايضا ، اننا في عهد ادب «الصفاء» لسنا بحاجة الى ابطال مثاليين بل الى ابطال ذوي مثل .

انباء موسكو تقدم :

يوري نيكولين : عند الحد بين الكوميديا والمأساة

يوري نيكولين من الاسماء اللامعة في السيرك السوفييتي ، وهو معروف كمهرج (كلاون) يبعث المرح في نفوس الجمهور كل ليلة ، لكنه يظهر كل مرة بشخصية جديدة ، فهو مرة متجهم ومرة محتشم شديد الحياء ، مناذج مرة واخرق في اخرى . الامر الوحيد الذي ليس له ان يلمله هو ان يثير الشعور بالغيبة والاسف .

يقول يوري نيكولين : عروض السيرك مهرجانات بهيجة وسارة والبهجة والسرور ربما كانا اكثر حالات الروح الانسانية رقة ورهافة . فادخال السرور على النفس الحزين ليس بالامر السهل ، اما تعكير المزاج الحسن والجو المرح الذي يجب ان يسود في السيرك فانه امر لا يكلف جهدا خاصا اذ يكفي لذلك ابسط نشاز في العرض . واخطر ما يواجه مهرج السيرك هو الوقوع في النشاز الذي ينجم عن التصنع ، فلو انه بدا للمشاهد ، ولو لحظة ، مصطنعا ، قليل الاضحاك ، او لو ان المشاهد احس بالاسى على المهرج ، لانهار المشهد كله .

وهذا صحيح ، ولذا فان يوري نيكولين يحاول ان يحافظ في حركاته على ما كان طبيعيا بالنسبة له وهو بعد شاب بالرغم مما للعمر من اثر والامر الغريب هو ان وجهه مناسب لهذا سواء في السيرك او في الواقع . ان العمر قد اكد بقوة ما خاصة ما هو اساسي في موهبة نيكولين الفنية والانسانية ، وتلك هي الوجود عند الحد الدقيق بين المرح والحزن بين الكوميديا والمأساة .

في بدء حياته في السيرك ، وحين اختار دور المهرج (واختيار الدور يعني هنا ، قبل كل شيء ، اختيار المكياج) ظل طويلا يفكر في ما يجب ان يمنحه الاهتمام .

وعن هذا يحدثنا نيكولين قائلا : «وظللت طويلا ابحث عن المكياج الافضل حتى قال لي ، صدفة ، كهل من عمال حلبة السيرك ، مخاطبا اياي بالفة : «وما حاجتك للمكياج ولك وجه احمق بذاته» . والفد ظهر يوري نيكولين في حلبة السيرك بدون مكياج تقريبا . بل ان اسمه الذي عرف به في السيرك : «يوريك» قد اصبح كلمة جديدة في قاموس فن السيرك ، وهو ، في دور المهرج لم يعد يشبه دمية مزوقة ، فوجهه اشبه بوجه ممثل في مسرح اعتيادي وكانت تلك الخطوة الجريئة التي قادته نحو النجاح .

وجدير بالاشارة ان ذلك الكهل كان يمزح بالتأكيد ، فوجه نيكولين كوجه رجل اعتيادي مألوف ، يبدو في ابتسامته واطراف عينيه مكر مرح .

يوري نيكولين اليوم هو المهرج المتخصص الوحيد في العالم ، الذي هو في الوقت ذاته احد كبار «الممثلين السينمائيين» ، اضافة الى انه يخلق على الشاشة نماذج فنية متميزة حقا . وان بعضا منها ، خاصة في بدء نشاطه السينمائي ، لقد قدمت تفسيرا سينمائيا جديدا لشخصية الساذج الماكر ، ومن تلك النماذج شخصية «الاحمق» من الثلاثي الكوميدي «الجبان والاحمق والمحنك» في كوميديات ليونيد غايداي . وانها لشديدة الشبه بـ«يوريك» المهرج شخصية غوربونكوف في الرواية البوليسية الهزلية «اليد الماسية» .

لكن ما حقق المجد الحقيقي لنيكولين انما هي تلك الادوار التي تنفصل تماما عما يقدمه في السيرك ومن تلك الادوار شخصية «كوزما يوردانوف» في فلم ليف كوليجانوف «حين كانت الاشجار باسقة» . فكوزما الذي يبدو لاول وهلة شخصا فاسدا ميؤوسا منه ، لا يلبث ان يجد السعادة في الارتباط الصادق الحميم بابنته المتبناة . وكذلك شخصية القس الروسي - في فلم اندريه تاركوفسكي «اندريه روبلوف» الذي اصبح من مختارات الافلام العالمية - ذلك الوطني الذي يموت تحت التعذيب دون ان يفشي للمحتلين بسر موقع ذهب الكنيسة - وكذلك شخصية المراسل الحربي «لوباتين» في فلم اليكسي غيرمان «عشرون يوما دون حرب» .

وبعد دوره الجاد في هذا الفلم بدا المخرجون وكانهم يتحرجون من عرض دور على نيكولين في فلم كوميدي لقد يبدو مثل هذا العرض امرا ليس في مكانه ، كما ان اقتراح دراميا ليس بالامر الجديد ... وهكذا مرت فترة انقطاع نيكولين عن السينما .

ان هذا التناقض مألوف في حياة نيكولين ، لهذا الانسان الذي حقق مجدا دائما ، حتى ليبدو انه تحقق بسرعة وسهولة ودون الام ، قد عرف في الحياة مختلف الصعاب ، فبعد المدرسة مباشرة ذهب الى الجبهة وبعد الحرب ظلوا لمدة طويلة يرفضون قبوله في المعاهد المسرحية وبعد التحاقه بالسيرك انتظر طويلا حتى اعترف بكفاءته . لقد رأى في حياته كل شيء ، ولذا فان نجاحه مشدوه ببراعة ذلك الكفاح الصعب .

ليف كاراخان

اخبار ثقافية

جسر اثري

منع مرور السيارات على الجسر المعلق فوق نهر فيليكايا في مدينة اوستروفا الواقعة في شمال غربي موسكو .

وقد شيد ذلك الجسر المفتوح الان للمارة فقط ، قبل قرن وربع ويعتبر اثرا هندسيا . وهو لا يقوم على اعمدة انه معلق بواسطة سلاسل معدنية قوية مثبتة على الضفتين المتقابلتين.

ان الجسور المعلقة لم تكن نادرة في السابق غير ان موسوعة بروكهاوز التي صدرت في اواخر القرن الماضي تؤكد ان «اروع جسرين من هذا النوع في روسيا هما جسرا كييف واوستروفا» .

الطبيعة ولغة الالوان

«ان لوحة المنظر الطبيعي تخلو من الهدف ، اذا ما اكتفى الرسام بتصوير جمال المنظر فقط . فيجب ان تتضمن تاريخ الروح وتكون صوتا يلقى صدى في القلوب .. من الصعب التعبير عن كل ذلك بالكلمات اذ انه يشبه الموسيقى كثيرا» ..

ان كلمات قسطنطين كوروفين الرسام الروسي المعروف هذه تخطر ببال المرء كلما حدق في لوحات سافراسوف ونيستيروف وليفيتان وفاسيليف وكوينجي وكوروفين نفسه وغيرهم من من الرسامين الروس الذين اشتهروا بتصوير مناظر الطبيعة الروسية . ويرى المتفرج في تلك اللوحات السهوب الشاسعة والاعشاب المتموجة لدى هبوب الريح والغابات الساكتة عشية غروب الشمس وشجرة بتولا وحيدة في مرج ، وفيضان الانهر العريضة . وكلما شاهدنا تلك المناظر خفقت قلوبنا بالحب والحنان لطبيعة الوطن وجمالها الفريد .

ان حب الطبيعة من صفات الروسي ، وهو احساس طبيعي بالنسبة له مثل التنفس .

لا تزال الطبيعة في عصرنا عصر التقدم التكنيكي والتحليقات الى الفضاء الكوني والعقول الالكترونية ، من اهم المواضيع التي يتناولها شعراؤنا ورسامونا .

يرى المتفرج في كل معرض فني (تفتتح المعارض الفنية في بلادنا يوميا) اعمالا مكرسة للطبيعة . وثمة رسامون يكرسون ابداعهم كلية لهذا الموضوع ومنهم الاكاديمي نيكولاي رومادين .

لقد بلغ هذا الرسام نضوجه الفني في اعوام الحرب الوطنية العظمى . ومما ساعد على ذلك انه راى مشاهد الارض التي حفرتها القنابل والاشجار التي احرقتها النار وكسرتها القذائف . فالى جانب الاسى والالم شعر الرسام في تلك الايام بمزيد من الاعجاب بجمال وطننا وجداول غاباته الذهبية وفيضانات انهره في الربيع واشجار الصنوبر الجبارة .

وقد عبر نيكولاي رومادين عن مشاعره في مجموعة من اللوحات بعنوان «الفولغا نهر روسي» (١٩٤٤-١٩٤٥) حيث اظهر جبروت الطبيعة الروسية وعظمتها . وكان رومادين في الخمسينات يبحث عن صيغ جديدة لتصوير لوحات المناظر الطبيعية ذات المضمون الانساني العميق . وكانت من ثمار ذلك العمل الكبير سلسلة من اللوحات بعنوان «فصول السنة» (١٩٥٢-١٩٥٣) .

وقد اصبحت افكار الرسام حول الصلة بين الفنان والعالم وبين الفنان والطبيعة موضوعا رئيسيا لاعماله في الاعوام الاخيرة - وتلفت النظر بصورة خاصة بين تلك الاعمال لوحات عن حياة سيرغي يسينين شاعرنا الكبير وابداعه ، فيعبر الرسام بلغة الالوان والخطوط عن حب الطبيعة ، الذي تغنى به الشاعر في قصائده .

سفيتلانا دورودوفا

توأمة الدومبرا والسيمفونيا

بقلم : البروفيسور شمعون كاجغلييف فنان شعب جمهورية كازاخستان السوفييتية ، القائد الاقدم لفرقة كورمانغازي الموسيقية

قبل انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية لم يجد الاعتراف في التأليف والاداء طريقه الى الموسيقى الكازاخية التي كان المغنون والعازفون الشعبيون يتوارثون تآليفها جيلا بعد جيل ولكنها بعثت حقا في ظل السلطة السوفييتية .

ان الموروث والمعاصر في الفن الموسيقي الكازاخي يتفاعل بعضه ببعض . ومن امثلة ذلك نشاط فرقة الدولة الاكاديمية للالات الموسيقية الشعبية المعروفة باسم فرقة كورمانغازي .

لقد تشكلت هذه الفرقة قبل نصف قرن تقريبا من عازفين على اقدم آلتين موسيقيتين وتريتين في آسيا عموما الكوبيز والدومبرا (آلة ثنائية الوتر) وهاتان الآلتان كانتا شائعتين لدى مربي الماشية الرحل لعزف الالحان الشعبية بيد ان خصوصية الفرقة لا تكمن في هذا الامر فحسب ، فقد قام بالابتكار فيها مؤسس الموسيقى الكازاخية المعاصرة الملحن احمد جوبانوف بادخال بعض التعديلات على الالات الموسيقية الشعبية ، فاضاف اوتارا جديدة على آلتي الدومبرا والكوبيز مما حسن في نوعيتهما . كما تم ابتكار مجموعات كاملة من الالات القادرة على اداء كافة المقامات الصوتية للمقطوعات الموسيقية .

وتتضمن حاليا برامج معزوفات الفرقة اكثر من الف مقطوعة موسيقية لمشاهير المؤلفين الكلاسيكيين العالميين : بيتهوفن ، وهايدن ، وليست ، وبرامس ودفورجاك ، وفيليكا ، وتشايكوفسكي وريمسكي-كورساكوف . كما ان الفرقة لا تعاني صعوبة في اداء موسيقى شعوب العالم المختلفة مع ما تتميز به من خصائص في التركيب اللحني والايقاع .

والمهمة الاولى للفرقة هي تعريف المستمعين على الموسيقى القومية الكازاخية ، وقد الف خصيصا للفرقة الملحنون جوبانوف وتيلينديف وتولوباييف وراخمادي وغيرهم مقطوعات موسيقية مختلفة المواضيع ، تبرز فيها الالحان الشعبية .

وحازت على تقييم رفيع من قبل اجهزة الاعلام والمستمعين الحفلات الفنية التي احيتها الفرقة في الخارج ، في البلدان الاشتراكية ، وفي فرنسا والسويد وايطاليا وفنلندا . وستقوم الفرقة قريبا بجولة فنية في منغوليا حيث تأمل ان تلتقي بمولعين ومهتمين من نمط خاص ، اذ ان لمنغوليا شبه كبيرة في التاريخ الثقافي والتراث الموسيقي للشعبين الكازاخي والمنغولي .

نحن نتكلم الروسية

بقية
الدرس السادس والعشرين
موضوع «دار السينما»
عند شباك بيع التذاكر

- يعرض الفيلم ساعة ونصف الساعة . وسيعرض قبيل بداية الفيلم فيلمان تسجيليان . هذا برنامج سينمائي مطول .
— Фильм идет полтора часа. А перед началом фильма будут еще два документальных. Это удлиненная кинопрограмма.
- فيلم ايديوت بولتورا تشيسا . ا بيريد ناتشالوم فيلما بودوت يشو دفا داكومينتالنيخ . ايتا او دلينيونايا كينو بروغراما .

في البهو

- لقد تاخرنا ويا للاسف .
— Как жаль! Мы опоздали!
- كاك جال ! مي ابوزدالي .
- لاضير . ستنتهي الان مجلة «اخبار اليوم» وسنستطيع الدخول الى الصالة ، ولنذهب الان الى البوفيه .
— Ничего. Сейчас кончится журнал «Новости дня» и можно будет войти в зрительный зал. А пока пойдемте в буфет.
- نيتشيفو . سيتشاس كونتشيتسا جورنال «نوفوستي دنيا» اي موجنا بودت فويتي ف زريتيلني زال . ا بكا بويديومت ف بوفيت .

في الصالة

- ان دار السينما حسنة التخطيط ، اليس كذلك ؟
— Удобный кинотеатр, правда?
- اودوبني كينوتياتر ، برافدا ؟
- نعم ، الشاشة كبيرة والاماكن موفقة التوزيع .
— Да, экран большой и места расположены удачно.
- دا ، ايكران بلشوي اي ميستا راسبولوجيني اوداتشنا .

الدرس السابع والعشرين
موضوع «التلفزيون»
كلمات وتعابير جديدة

١- تلفزيون
1. телевидение

٢- تلفزيون ملون ، صغير الحجم
2. телевизор цветной, малогабаритный

٣- ماذا يعرض اليوم بالتلفزيون ؟
3. что сегодня по телевизору?

٤- البث التلفزيوني الخارجي ، التلفزيون الخارجي
4. интервидение

٥- القناة الاولى ، الثانية ، الثالثة ، الرابعة ، برنامج «الزمان» (الاخبار)
5. программа первая, вторая, третья, четвёртая; программа «Время».

٦- برنامج رياضي ، موسيقي ، للاطفال ، للشباب
6. передача спортивная, музыкальная, детская, молодёжная

٧- حفلة
7. концерт

٨- اشعال ، اطفاء التلفزيون ، تحويل الى القناة الثانية
8. включить, выключить телевизор; переключить на вторую программу

٩- البرنامج ملون
9. передача идёт в цветном изображении

١٠- فيلم تلفزيوني مسلسل
10. многосерийный телефильм

اقرأ الحوار التالي

١ -
- هل يوجد لديك في الحجرة تلفزيون ؟
— У Вас в номере есть телевизор?
- او واس ف نوميري ييست تيليفيزور ؟
- يوجد . جيد جدا ، ملون . «الكترون» .
— Есть. Очень хороший, цветной. «Электрон».
- ييست . اوتشين خوروشي ، تسفيتنوي . «اليكترون» .
- هل شاهدت امس برنامج «الزمان» (الاخبار) ؟
— А Вы смотрели вчера программу «Время»?
- ا في سموتريلي فتشيرا بروغراموو «فريميا» ؟
- شاهدت . لقد اعجبتني بشكل خاص المقابلة مع رواد الفضاء .
— Смотрел. Особенно мне понравилось интервью с космонавтами.
- سموتريل . اسوبينا منيي بونرافيلوس انتيرفيو س كوسمونافتامي .

العطلة الصيفية في اوجها

... هذه هي المرة الثانية التي تمر ارتال الباصات في شوارع مدننا في هذا الصيف وتحمل زجاجاتها الامامية لوحة كتبت عليها كلمة «اطفال» . لقد علت اصوات الابواق معلنة وصول دفعة جديدة الى المعسكر ، والفصيل الثاني افلح في الفوز مرتين في كرة القدم على الاول .

بالكثرة ما ينبغي الا يفوتنا ! التباري في كرة القدم ، تصميم طائرة ، السباحة لفصل الشتاء مقدما ، انتزاع اعجاب فتاة . الصيف في اوجه ، الصيف في غليانه ، علينا ان نسرع .

الاحداث الذين ترونهم في الصورة - رياضيون من احدى مدارس الرياضة في موسكو . يقع معسكرهم على ضفاف نهر باخرا في ضواحي موسكو . برنامجهم اليومي لا يختلف جوهريا عما اعتادوا عليه - فترتان من التدريب الاولى صباحية والثانية مسائية يتخللهما الشيء نفسه . لقد تم تحديد ساعة اطلاق الصاروخ الذي صممه منتسبو حلقة تصميم النماذج الطائرة لم يبق سوى التأكد من صحة التصميم ...

وطالما في الوقت متسع يمكن مواصلة السباحة او التجول في الغابة او ارتياد الملعب لم يفت الاوان بعد فالاجسام لم تأخذ اللون البرونزي بعد ، لا تزال امامهم المزيد من الفرص وعندما يعودون الى منازلهم سيصعب التعرف عليهم من قبل اولياء امورهم .





لقاءات في المهرجان السينمائي

كان المهرجان السينمائي العالمي الثاني عشر حدثا رئيسيا في حياة العاصمة الثقافية خلال الاسبوعين الاخيرين . وقد استضافت موسكو زهاء الف وخمسمائة ممثل ومخرج وكاتب سيناريو وموزع . وكان بين الموزعين شارل شابلن من كندا وعلمنا انه لا صلة قربى بينه وبين الممثل المشهور ، بل انه يحمل اسمه فقط ، وكان موزعا لالامه وقد احضر شارل شابلن الى موسكو فيلم «سنلتقي في يوم الاثنين» من اخراج ديوغولسون الذي تعرفنا به من خلال فيلم «اف . . . بدور فيربينكس» .

لقد شارك في انتاج الفيلم المذكور ٦٠٠ شخص باموالهم ، الى جانب شابلن ، اذ انه يعالج القضايا التي تهم هؤلاء الكنديين .

ويجدر بالذكر ان والدي شابلن مهاجران من روسيا . فكان ابوه من سكان كييف ، اما امه فولدت في نيجني‌نوفغورود . ولايعرف الموزع كيف اطلق عليه هذا الاسم ، ولكنه يعتبره حجة لاخراج فيلم سوفيتي كندي مشترك فيما بعد . وقد يتحقق حلمه .

استراحة وعلاج

قال جين فوكس السائح الامريكي من كوليتغورد (ولاية اونتاريو) الذي تعالج في بلادنا خلال رحلته في معهد هيلمهولتس لامراض العيون : انا راضون جدا عن رحلتنا الى موسكو .

لقد وصل جين فوكس وزوجته فاليري الى الاتحاد السوفيتي وفقا لنصيحة واحد من معارفه الذي تعالج في موسكو .

وقال جين فوكس : انه لا يوجد في البلدان الغربية نوع العلاج الذي يطبق في الاتحاد السوفيتي لشفاء المرض الذي اصابني . وقد اشترينا زوجتي وانا ، بطاقة من شركة «انتوريست» لرحلة سياحية الى الاتحاد السوفيتي ، واتصلنا بعد وصولنا الى موسكو ، بمستشفى امراض العيون . واخذت اراجع الاطباء كل يوم . وتحسن بصري في نهاية العلاج . انني مسرور جدا لان تلك الفرصة كانت فرصتي الاخيرة . ولم ادفع شيئا مقابل العلاج والادوية لذلك اقتصرت نفقاتنا على تكاليف السفر والاقامة في الفندق .

واضافت السيدة فاليري فوكس الى كلام زوجها قائلة : ان الرحلة كانت ممتعة بالنسبة لنا بصفتنا سائحين ، ومنقذة بالنسبة لزوجي الذي كان قبلها في حالة حرجة جدا وقضينا الوقت في موسكو جيدا فقد شاركنا في عدة رحلات داخل المدينة وخارجها وزرنا معرض انجازات الاقتصاد الوطني . واعجبنا كرملين موسكو والساحة الحمراء اكثر من اي شيء آخر ، فهما مجموعة معمارية رائعة . ورأينا كذلك عددا كبيرا من العمارات الجميلة الاخرى ، وتنزهنا في شوارع المدينة ، ان موضة الملابس الصيفية التي يرتديها الموسكوفيون لاتختلف عن الموضة في بلادنا . ويحس المرء بين جمهور موسكو مثلما يحس تقريبا في مدننا الكبيرة . ولقينا في الشوارع والفندق والمستشفى وفي كل مكان حللنا فيه حسن الضيافة واللطف ، وننوي زيارة موسكو مرة اخرى بعد سنة واحدة . وسنعود الى بلادنا حاملين افضل الذكريات ومشاعر الشكر للاطباء الذين ساعدوا زوجي .

«ميري» والكومبيوتر

بدا عهد تسجيل الصوت عام ١٨٧٧ حين سمع الناس صوت توماس ايدسون ، مخترع الة التسجيل ، وهو يتلو شعر الاطفال التالي :

«كان لميري خروف صغير
ذو صوف ابيض بياض الثلج ...»

يلوح لي انه لم يحلم احد حينذاك بتسجيل الصوت المجسم او الكوادروفوني على الشريط المغنطيسي الذي يستطيع ان «يحفظ» اصوات الاوركستر كلها . ولكن كل آلة تسجيلية مهما كانت حديثة تحتوي على نقص واحد ، اذ انها تسجل الى جانب ما يلزم من الاصوات ، الضجيج الذي تحدثه هي نفسها ومحرك جهازها وللتخلص من هذا النقص تم تصميم نظام تكنيكي جديد يسمى «بالنظام الرقمي» ، حيث تتحول الاصوات فيه الى ارقام لكي تدخل بهذا الشكل ذاكرة الكومبيوتر . ولسمع الموسيقى المسجلة ينبغي اجراء عملية معاكسة وتقوم الان شركة «ميلوديا» السوفيتية وشركة «فيكتور» اليابانية بتجربة هذا النظام الجديد . وقد قال بيوتر شاباروف المدير العام لشركة «ميلوديا» : اننا نرى في هذا العمل استمرارا لعلاقاتنا مع شركائنا اليابانيين الذين يشترون في بلادنا رخصا لاصدار اسطوانات الموسيقى الروسية والسوفيتية باداء الفرق والفنانين السوفيت ذوي الشهرة العالمية . وننوي الآن تسجيل موسيقى الملحنين الروس بالنظام الرقمي ، من ضمنها السيمفونية الخامسة والسادسة لتشايكوفسكي و«الربيع المقدس» لسترافينسكي وبعض الالحان اليابانية وكل ذلك على ٨ اسطوانات .

ينابيع موسكو

. نشات موسكو في منطقة الغابات المليئة بالانهر والجداول والينابيع الصافية . وتم تحويل بعضها الى مواسير تبعا لنمو المدينة واتساعها وتسيل كلها الآن في انفاق تحت المباني والساحات . ولا يعرف المارة احيانا انهم «يعبرون» عدة انهر اثناء تجوالهم في المدينة . ويزيد عدد الانهر السائلة تحت ارض العاصمة عن ٨٠ نهرا . ولاينسى المعماريون وجودها اثناء اعمال التصميم، وهم يستخدمونها قدر الامكان لتجميل المدينة . هكذا نشات سلسلة من الاحواض الجميلة في مجرى نهر رامينكا بجنوب غربي المدينة .

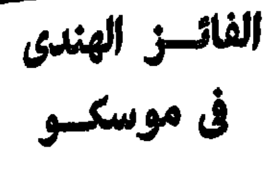
وقبل ١٠ اعوام تقريبا كان يسيل جدول صغير في حديقة بكرولسكريه-ستريشنيفو ، وكان الناس ينعطفون عن السكة ابتعادا عن ضفة الجدول الشبيهة بالمستنقع . وذات يوم جاء الى ذلك المكان فيتشيسلاف فيليتشكو الطيار المتقاعد . وبعد عدة اشهر من العمل ظهر هناك سد حجري واخذ الماء يتدفق من ثقب فيه كينبوع صاف يجيء الآن الوف الناس من سكان المدينة الى ذلك المكان ليستمتعوا بمنظر «التم الابيض» كما سمي الينبوع ، ويشربوا ماء العذب .

لودميلا سولنتسيفا

الفائز الهندي في موسكو







مادهوسودان تشاتيرجي موظف في بنك الدولة في مدينة كلكتا بالهند وهو واحد من الفائزين الاربعة الاوائل في مسابقتنا . «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠ . وقد وصل الى موسكو مؤخرا .

مادهوسودان يحب التاريخ والادب ويحفظ على ظهر قلب اشعار الشعراء الروس والسوفيت وينظم الشعر ويهوى الرياضة .

ان ضيفنا يقرأ جريدة «موسكو نيوز» باستمرار وقد شارك اكثر من مرة في مسابقتنا . وفاز بالجائزة الثانية في المسابقة المكرسة للالعاب الاولمبية في موسكو -سماور روسي ، وهو عضو في نادي قراء «موسكو نيوز» في كلكتا الذي سبق ان فاز اعضاؤه ثلاث مرات بالجائزة الاولى-رحلة مجانية الى الاتحاد السوفيتي لمدة عشرة ايام .



السيد عبد الرحمن احمد الدوري سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي وليف توكماكوف

معرض فنان سوفيتي عن العراق

انقاض مملكة بابل الاسطورية الجنائن المعلقة — احدى عجائب الدنيا السبع .. بغداد بشوارعها وازقتها القديمة وساحاتها الحديثة ، ثانورة «علي بابا والاربعين حرامي» ، المساجد والاسواق المكتظة بالناس .. هكذا يبدو العراق امام رواد معرض الفنان السوفيتي ليف توكماكوف الذي اقيم في دار الصداقة ... اكثر من خمسين لوحة عن العراق ، هي حصيلة زيارة هذا الفنان للجمهورية العراقية .

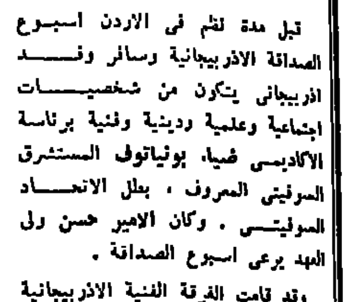
اقيم المعرض بمناسبة العيد الوطني العراقي ، ولفت انظار المتكلمون في اثناء افتتاحه الى التطور الناجح للعلاقات السوفيتية-العراقية في شتى المجالات . وقال السيد عبدالرحمن احمد الدوري سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي ان معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين الموقعة سنة ١٩٧٢ هي اساس راسخ للعلاقات المفيدة بين الطرفين .

انصرم اثنان وعشرون عاما على توقيع الاتفاقية الاولى بين البلدين وخلال هذه الفترة بني في العراق بمساعدة الاتحاد السوفيتي اكثر من مائة مشروع ، من ابرزها حقول النفط في شمال الرميلة التي غدت اول مؤسسة نفطية وطنية في البلاد ، وتم انشاء فروع عصرية للصناعة الوطنية-الهندسة الكهربائية ، بناء المكائن صناعة المقاطير الطبية ، وهي فروع جديدة تماما .

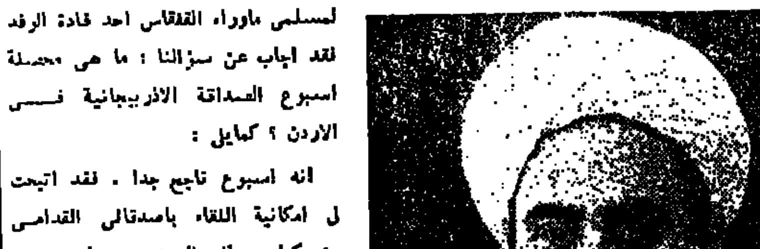
واقيمت في دار الصداقة امسية احتفالية مكرسة للعيد الوطني العراقي والقى كلمة في الحفل فلاديمير موردفينوف نائب رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية ، نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية للاتحاد السوفيتي ، والسيد عبد الرحمن احمد الدوري سفير الجمهورية العراقية في الاتحاد السوفيتي .



الضيوف العراقيون مع اعضاء ادارة جمعية الصداقة السوفيتية العراقية



ضياء بونياتوف



الله شكر باشازاده

اذربيجان-الاردن: قلوب مشبعة بالوفاء

قبل مدة نظم في الاردن اسبوع الصداقة الاذربيجانية وسافر وفد اذربيجاني يتكون من شخصيات اجتماعية وعلمية ودينية وفنية برئاسة الاكاديمي ضياء بونياتوف المستشرق السوفيتي المعروف ، بطل الاتحاد السوفيتي . وكان الامير حسن ولي العهد يرعى اسبوع الصداقة .

وقد قامت الفرقة الفنية الاذربيجانية بتقديم مختلف الفعاليات من رقص وغناء وعروض فولكلورية اذربيجانية شعبية حظيت باعجاب المشاهدين واشارت الى ذلك الصحف الاردنية مثل «الدستور» و«الراي» وغيرهما .

وردا على سؤال مراسلنا عن اسبوع الصداقة ، اجاب بونياتوف قائلا :

لقد ذهبنا الى الاردن بقلوب مشبعة بالوفاء ، كنا نحمل معنا مشاعر الاذربيجانيين الطيبة ازاء الشعب الاردني واستطيع القول ان الاسبوع كان ناجحا ، فقد استقبلنا بترحاب كبير من قبل المسؤولين والشخصيات الاجتماعية والشعب الاردني . فقد جاءت زيارتنا بعيد زيارة الملك حسين للاتحاد السوفيتي ، هذه الزيارة التي ثمنها المسؤولون الاردنيون كثيرا وكنا نسمع في كل مكان كلمات الود والصداقة ازاء شعبنا .

ففي اثناء الاستقبال الذي اقامه لنا السيد مضر بدران رئيس وزراء الاردن جرى حديث ودي ، ثمن فيه رئيس الوزراء موقف الاتحاد السوفيتي العادل بصدد احداث الشرق الاوسط ، ونوه بشكل خاص الى الزيارة الناجحة التي قام بها الملك حسين مؤخرا الى الاتحاد السوفيتي ومباحثاته مع ليونيد بريجنيف رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

اما السيد بهجت التلهوني رئيس مجلس الاعيان فقد اشار في حديثه الى دعم الاتحاد السوفيتي للشعوب العربية في نضالها ضد المستعمرين والعدوان الاسرائيلي المتواصل ، وشكر مطامح الاتحاد السوفيتي من اجل اقامة سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

ويسعدنا ان الفعاليات التي قدمتها الفرقة الفنية قد حظيت باعجاب المشاهدين ، لان فنون بلدان الشرق تشبه الى حد بعيد بعضها البعض .

وقد اهدانا سمو ولي العهد الامير حسن كتابه «الوضع القانوني لمدينة القدس» ورجانا ان نترجمه الى لغتنا .

اما شيخ الاسلام الله شكر باشازاده رئيس الادارة الدينية لمسلمي ماوراء القفقاس احد قادة الوفد فقد اجاب عن سؤالنا : ما هي محصلة اسبوع الصداقة الاذربيجانية في الاردن ؟ كمايلي :

انه اسبوع ناجح جدا . فقد اتيحت لي امكانية اللقاء باصدقائي القدامى من كبار رجال الدين وبحثنا معهم سبل تطوير العلاقات الودية بين مسلمي البلدين لما فيه خير الشعبين الصديقين . واوضحنا لهم وجهة نظر المسلمين السوفيت في المسائل الكبرى التي تواجهها البشرية ، مسالة حماية السلم في العالم والحفاظ على جو الانفراج الدولي واحترام ارادة الشعوب وطموحها الى حياة خالية من الحروب وويلاتها .

ان الاشقاء المسلمين في الاردن يثمنون عاليا السياسة الخارجية السلمية للاتحاد السوفيتي ، فقد قال فضيلة الشيخ عبد الحميد السائح رئيس لجنة انقاذ القدس : ان الاتحاد السوفيتي هو الدولة الكبرى الوحيدة التي تقف الى جانب الشعوب المظلومة والمدافعة عن حقوقها واستقلالها وكرامتها ولولا وجود الاتحاد السوفيتي لطغت الامبريالية العالمية وفي مقدمتها الامبريالية الاميركية وعبثت بجنون في مصائر شعوب العالم .

وحينما استقبلنا فضيلة الشيخ ابراهيم القطان قاضي القضاة في الاردن قال في كلمته الترحيبية : انني اتمنى للمسلمين السوفيت ولكافة افراد الشعب السوفيتي الخير والنجاح والازدهار ، هذا الشعب الصديق الذي غمرنا بعطفه عندما كنا في دياره ونحن نقدر الجهود الضخمة التي يبذلها الاتحاد السوفيتي دفاعا عن حقوق العرب .

وقال باشازاده في الختام : ان على المسلمين في العالم اجمع ان يعوا الخطر الذي يهدد مصير البشرية بالفناء ، ان سباق التسلح والنفقات الهائلة على تحسين ادوات الموت الجماعي واشاعة روح الانتقام في العلاقات الدولية وتشجيع المعتدين الاسرائيليين والعنصريين في جمهورية جنوب افريقيا وزرع المناطق الاستراتيجية بالقواعد العسكرية يجب ان توقف فورا ، ويجب ان تحل المشاكل على طاولة المفاوضات المباشرة بين قادة الدول . . .

رشيد رشدي

الشيخان عبد الحميد السائح وابراهيم القطان

مناسبة هامة في تاريخ العلاقات السوفيتية التونسية

«ان تجربة تعاوننا خلال ٢٥ عاما تقريبا تؤكد حقيقة لا تدحض ، هي ان الاتحاد السوفيتي يساعد البلدان النامية في النهوض باقتصادها وعلمها فعلا لا قولا» . لقد ادلى بهذا التصريح السيد عبدالعزيز بن ضيه وزير التعليم العالي والابحاث العلمية التونسي خلال زيارته لموسكو في شباط (فبراير) الماضي ، وقد تذكرت هذه الكلمات بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لاقامة التبادل الدبلوماسي بين الاتحاد السوفيتي وتونس .

وقال الوزير الذاك «اننا نعتز بالتعاون مع الاتحاد السوفيتي في مجال التعليم ، الذي ياتي بنتائج ايجابية جدا . فما هي تلك النتائج ؟ تعمل في العاصمة التونسية منذ عام ١٩٧٠ مدرسة الهندسة الوطنية التي انشئت بمشاركة الاتحاد السوفيتي وقد اعد هذا المعهد التكنيكي العالي الاول في البلاد الف اختصاصي في الهندسة المدنية وهندسة المنشآت المائية والميكانيكا الكهربائية وغيرها من الفروع . ويعمل المدرسون السوفيت في كليات المعهد الخمس كلها . وبني بمساعدة الاتحاد السوفيتي في مدينة قابس معهد تكنيكي آخر هو المعهد التكنولوجي الكيميائي . وقد حصل شباب المواطنين التونسيين على التعليم العالي في الاتحاد السوفيتي ويعملون الان في صناعة البترول والبناء والزراعة والفروع الرئيسية الاخرى في الاقتصاد ويتعلم حاليا في المعاهد السوفيتية العليا اكثر من ٦٠٠ طالب تونسي .

ويتعاون الاتحاد السوفيتي وتونس خلال ما يقرب من ٢٠ عاما في مجال بناء المنشآت المائية بصورة مثمرة فحسب المشروع السوفيتي بني سد على نهر قصاب ، ويشيد سد آخر على نهر جومين ، ويشرف على الانتهاء وضع تصميم لتحويل المياه من شمال البلاد الى مناطقها الجنوبية الجرداء وتحل مسالة تزويد المزارع والمدن التونسية بالمياه وعلاوة على ذلك سيساعد الاتحاد السوفيتي تونس وفقا للاتفاق الذي تم في الشهر الماضي على تصميم مجمع هيدروتيكنيكي يضم سدا على نهر سجنان وقناة سجنان-جومين .

وتتسع العلاقات التجارية السوفيتية التونسية بالتدريج . لقد ازداد تبادل البضائع بين البلدين عام ١٩٨٠ بمقدار ١٠ ملايين روبل قياسا الى العام السابق ، وبلغت قيمته ٢٥ مليون روبل . وتصدر تونس الى الاتحاد السوفيتي زيت الزيتون ولحاء الفلين واللوز والحمضيات والزيتون كما تشتري في السوق السوفيتية الماكنات والاجهزة والاسمنت والاخشاب والزجاج وفحم الكوك وورق الصحف وبضائع اخرى .

يعبر الاتحاد السوفيتي وتونس عن الارتياح لتطور التعاون القائم على مبادىء المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل . وقد اعرب في برقيتي التهنئة اللتين تبادلهما اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي والباجي قائد السبسي وزير الخارجية التونسي عن الثقة بان يستمر تعزيز علاقات الصداقة والتعاون ذي المنفعة المتبادلة بين البلدين لما فيه خير الشعبين السوفيتي والتونسي ولمصلحة دعم السلام العام والامن الدولي .

لقد عقدت بمناسبة الذكرى المجيدة في تاريخ العلاقات السوفيتية التونسية جلسة موسعة لادارة جمعية «الاتحاد السوفيتي-تونس» ، حضرها السيد عبدالحميد عمار سفير جمهورية تونس في الاتحاد السوفيتي .

بوريس بالتوسوف